



دراسة نفسية لرواية "جن وجنون وجريمة" لـ "خضير ميري"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الأستاذة (ة)

أعداد الطالبتين

_ د. حمداوي أسماء

_ عزيزي أمال

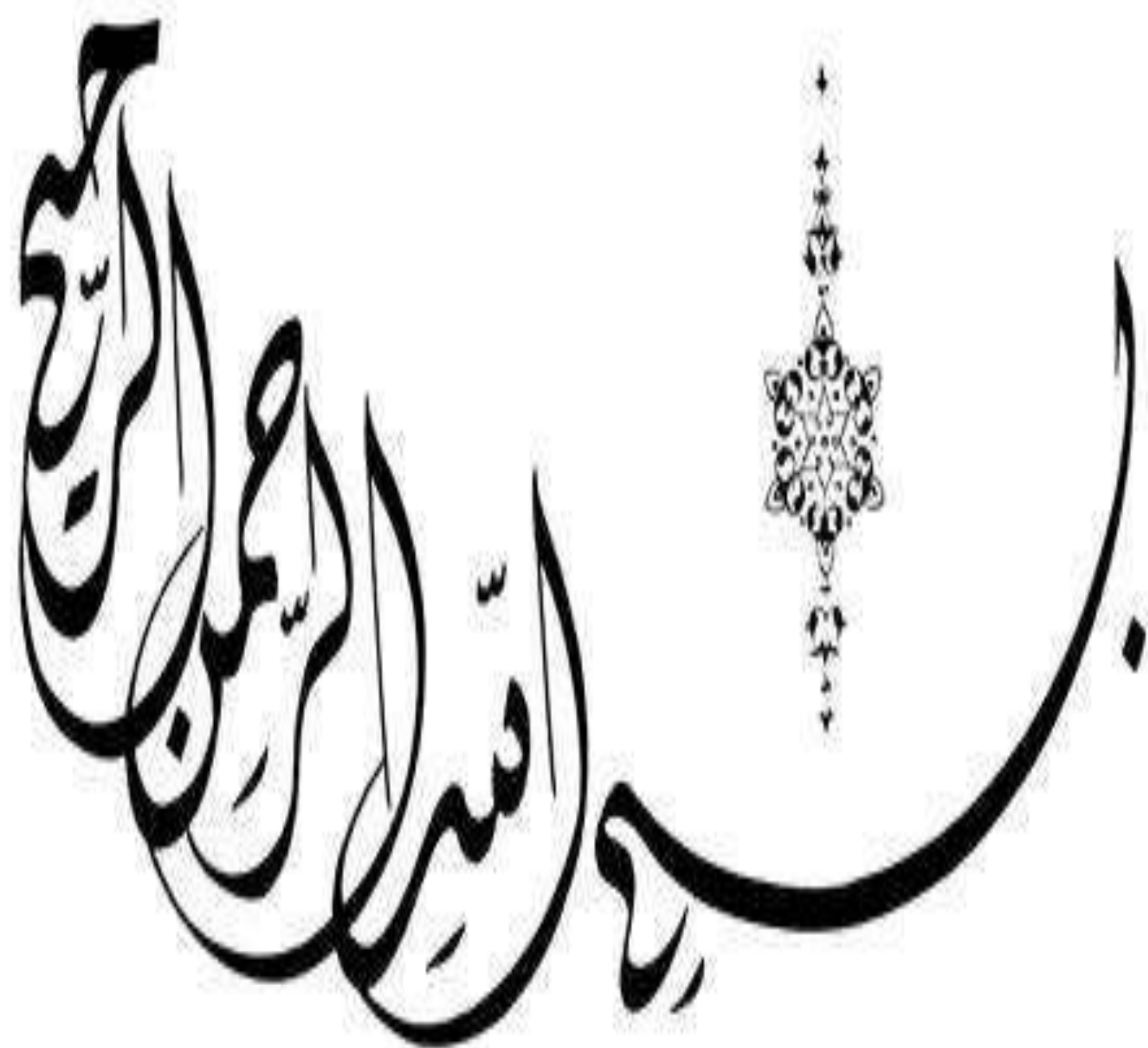
_ علواش كنزة

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة أكلي محمد أولحاج- البويرة	د. هواشيرة بختة
مشرفا ومقررا	جامعة أكلي محمد أولحاج- البويرة	د. حمداوي أسماء
عضوا مناقشا	جامعة أكلي محمد أولحاج- البويرة	أ. زيوش هدى

السنة الجامعية

2024_2023



إهداء

وهدي هذا العمل المتواضع:

لمن كان السبب في وجودي... أي... وأبي حفظهما الرحمن.

لي من ساندني وشجعني على إتمام دراستي ... خطيبي الغالي محمد

ولي زهرتي وختي رتاج، والاخت التي لم تدها أي وردة.

وفرة عيني وختي عصام و دلال

كما هو أنسي وختي وزميلتي الغالية وشريكتي في هذا العمل

"عنوني أمال"

ولكن من أعطاني يد العون من قريب وبعيد وساعدني في إنجاز هذه المذكرة

بالأخص أستاذتي الغالية أسماء حمداوي وأستاذتي أحمد حميدوش

كنزة علوش.....

اهداء

الى صديقتي التي هـ تخون الى حبيبتي التي هـ تجر الى نبض قلبي الذي احيا به الى شمسي النش تضيء ايامي، الى نور ملي في الحياة، الى القلب الذي يحمل حني
ووعي، الى غائبي التي هـ يصنعها كل كلام العالم، الى قدرتي في هذه الدنيا الى نعمتي وملكتي،...امي
الى ووعي الذي به اهتممت، في الحياة به اتمدت والذي شق لي بحر العلم والتعلم ومخني الثقة، من احترقت شموعه ليضيء لي ورب النجاة، ركيزة
عمري، وصدر امانني وكبريائي وكرمتي...الي اطفال الله عمره.

الى عزيزتي وصديقي في الحياة الى قنني، حضني و امانني وسلامي الى العبدان اللذان هـ يدري لي غيرهما الى اخوتي "سمير" و"فريد"
الى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي، الى من مخني القوة والعزيمة، وتقاسم معي لظلمات بحرنا وحلوه و يسر صعابي وخفف من توتري وكان لي جرة الامل كما
اوشكت على الاستسلام...

الى من انت لمنزلنا كزوجة ارح و أصبحت اكثر من امنت بالنسبة لي لتكون و تساهلي وتمخني اهدم هديتين غائبتين "مروى" و "أليسيا" بحبيتنا المنزل
وفضته وعلى الله مقامكما وجعلني مثالا حلو لكما يفتدى به في طلب العلم
الى من لنقطع الروح لفرقة الى من فقدت لفقدانه معاني الحياة الى بطلي الاول و مشجعي الى اكثر شخص كان سيكون سعيدا بروتي انتق هنا، الى من كان لي
ضلعاً ثابتاً هـ يميل... رخي الحبيب رحمه الله، واسكنه فسيح جناته "محمد"

الى حبيبتي اللتان لطفاً اعتبرتهما اخواتي وكبرت بينهما ومختلاني مكانا بينهما الى من سرت بينهما في دروب الحياة والفرحة بنات عمي "حمية"
و"مرعم"

الى صديقتي الوحيدة وشركتي في هذا العمل الى من عرفني بها مقاعد الجامعة لتضع فهدا من عائلتي "كنزة"

الى كل من لم يدر كم قلبي هذا العمل

الى كل اعمامي عماتي اخوتي وخالتي "توزة" لويزة

امال حمزي.....

شكر وتقدير

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لأستاذتنا التي أشرفت على هذا العمل ومحصلته وكانت لنا عوناً وعيناً ساهرة

"أسماء حمداوي"

نتقدم بالشكر لكل أعضاء اللجنة الموقرة ولمن ساهم في إرساء معالم الدراسة

خاصة البروفيسور "أحمد حيدوش"

لمن نقح ووجه وهذب

الى كل أساتذتنا الكرام ومن أمسك بيدنا وأضاء مشعل فكرنا ووعينا وكان لنا معيناً في دراستنا

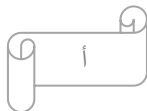
...نشكركم جميعاً

مَقَامَة

مقدمة:

طاف النقد النفسي بتجذيراته السياقية والفلسفية، بحثاً في الوعي الأدبي، هذا الأخير الذي لم يجد العلم الحديث تفسيراً له، فهل هذا الوعي مرتبط بالدماع والأعصاب، أم بالقلب، أم مرتبط بالقصدية والمحيط والسياق الذي يعيش فيه الشخص، ولسبر أغوار النفس البشرية والبحث في مرتكزات هذا الأدب ظهرت عدة نظريات، نفسية واجتماعية وثقافية، في إطار الفلسفة والأدب والنقد، من خلال بحث يركز على لاوعي الأديب، انطلاقاً من ابداعاته، وهذا ما قام به "شارل مورون" بطرقه باب اللاوعي، والنفس البشرية، والادراك والخلفيات الذهنية التي ترتسم من خلالها اللوحات الأدبية للمبدع.

وقف شارل مورون عند شخصية الكاتب ومحيطه، ولم يغفل عن اللغة والتاريخ والوسط الاجتماعي ودورهم في تشكيل العمل الإبداعي الأدبي، وقد رفض رأي فرويد حين اعتقد أنّ الأعمال هي تصورات لا شعورية مرضية في الغالب، فاقترح بديلاً هو النقد النفسي، ويكون عمل الناقد على العمل الإبداعي مركزاً على العناصر المكونة لشبكة هذه الدلالات المتصلة باللاوعي، أي فهم النص، وليس اثبات مرضية المبدع أو عقده النفسية، وجاء جهده مصبوباً على دراسة الصور الملحة ذات البنية الاستعارية في العمل الأدبي، بطريقة سيكولوجية لا شعورية، هدفها الوصول إلى الأسطورة الشخصية لدى الكاتب، وقد دعا مورون إلى الانطلاق من النص الأدبي واستخدام حياة المبدع لفهم نصّه، إذ أنّه ينطلق من النص الأدبي ليأخذ منه الصور والاستعارات الملحة، ويبحث لها عن مقابل في حياة المبدع، وهذا ما قمنا به في عملنا هذا " دراسة نفسية لرواية "جن وجنون جريمة" للكاتب خضير ميري" باتباعنا منهج شارل مورون وتطبيقه على هذه الرواية، وقد اخترناها لاحتوائها زخماً غير منته من الدلالات التي ينبني وفقها هذا التأويل، الرواية مشبعة برموز خصبه وتفسيرات متعددة ، لكنها تريد أن تظهر لنا العالم في الاتجاه المعاكس ، لذا فإن حالة الجنون القصوى هي تعبير عن الواقع الأكثر تطرفاً في العراق، هناك أيضاً علاقة وثيقة بين هذا العالم العراقي



الفريد وعالم (فرانز كافكا) على الأقل فيما يتعلق باهتمام كل من الروائيين على الحشرات كتمثيلات لوحوش العالم، فرواية خضير ميري تظهر أيضا اهتماما بالعالم، عندما تترسب الخنافس في دورق زجاجي وتبقى في الرواية بأكملها تحاول الصعود إلى أعلى الدورق الزجاجي يظهر بذلك إحساس البطل بعدم الجدوى، وبما أن منهج شارل مورون هو العلاقة التي تجمع المؤلف بعمله فهل كل عمل يرتبط بمؤلفه؟ وهل قراءة النص وكشف أسرار اللاشعور للكاتب تفسر آثاره؟ وهل منهج شارل مورون أفضل طريقة لفهم النص الأدبي؟

يمكن أن يكون العمل الابداعي بعيدا كل البعد عن حياة مؤلفه، لا يمثله ولا يمثل واقعه ولا مجتمعه، يمكن أن يكون عبارة عما يريده ولم يستطع الوصول إليه في حياته الواقعية، فمثلا يتجلى ذلك في عدم قدرته على أن يكون بطل قصته الخاصة، فيجسد تهيؤاته وتأملاته في عمل ابداعي يبني تطلعاته، يمكن أن يكون العمل الابداعي مرآة عاكسة لحياة المبدع، فنجد في ثناياه ما يأخذنا لشخصية المؤلف، كما يمكن أن نجد مبررات في متنه الروائي لشذرات واستقطاقات من سرده الذاتي.

يصنع منهج شارل مورون النفسي طريقة لربط حياة المبدع بمؤلفاته، وهو المنهج المعتمد من قبلنا في الدراسة، هذا المنهج يساعد على فهم ما يدور في النص أحيانا، كما يمكن أن يأخذ بك بعيد عن النص إذا سلط الضوء على المؤلف لا على مؤلفه، وهذه إحدى المزالق التي فيها النقد النفسي باهتمامه بنفسية المبدع الانزياح عن الاستكشافات النصية في الابداعات الأدبية.

الهدف من هذا البحث هو استكشاف العلاقة بين الأدب والنفس، وتحليل كيفية تأثير العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية على إنتاج الأدب وفهمه. يتناول البحث أساليب ومناهج النقد النفسي التي تسلط الضوء على الوعي الأدبي والعوامل التي تؤثر فيه، مثل اللاوعي والتجارب الشخصية للكاتب والكثير من العوامل الأخرى. وتكمن أهميته في فهم الأدب بشكل أعمق فهو يساعد البحث في فهم أعمق للأدب ومعانيه،

ويسلط الضوء على العوامل الدافعة والمؤثرة وراء الإبداع الأدبي، كما أنه يساهم في فهم أفضل للثقافة والمجتمع والسياقات التاريخية التي تؤثر في الأدب وتشكله، وهو يعطي البحث أدوات تحليلية لفهم النصوص الأدبية بشكل شامل، بما في ذلك تحليل الرموز والعناصر النفسية في النصوص، كما أنه يطور المناهج الدراسية التي تعتمد على التحليل النقدي النفسي في فهم الأدب وتحليله، وهو يوجه الكتاب والنقاد نحو منهجيات أفضل في فهم وتحليل الأدب والتعبير عنه.

سننطلق في استنتاجاتنا للرواية وفق ما جاء به شارل مورون بتقسيم بحثنا الى فصلين تطبيين وسمنا الفصل الأول بالعتبات ودلالاتها النفسية في رواية "جن وجنون وجريمة" حاولنا في هذا الفصل استشفاف العتبات الملحة، وتطبيق منهج شارل مورون عليها، فقد نظر مورون إلى التكرار في الأدب كدليل على الهواجس اللاواعية للكاتب. يمكن أن تكون هذه العناصر رموزًا تعبر عن مشاعر أو رغبات عميقة غير معلنة أما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان الملح والمتكرر والأسطورة الشخصية في رواية "جن وجنون وجريمة" "خضير ميري" ففي نقده الأدبي، استخدم شارل مورون مفهومي "الملح" و"المتكرر" و"الأسطورة الشخصية" كأدوات تحليلية لفهم النصوص الأدبية ومختلف جوانبها مما دعانا لاستخراج الاستعارات والرموز الملحة، وقمنا بتحليل الأسطورة الشخصية للكاتب خضير ميري، ولإنجاز بحثنا هذا اعتمدنا على كتاب "شارل مورون" الاستعارات الملحة و أسطورة الشخصية ، وعبد الحق بالعابد في كتابه عتبات، وكتاب جيران جنيت من النص الى المناص.

واجهتنا بعض الصعوبات في منها الشح في المصادر والمراجع ومصاعب استخدام تقنيات المنهج وتطبيقه على الرواية، وبعض المشاكل التقنية مع استعمال الأجهزة الحديثة، والتطرق الى مواضيع سياسية حساسة تركز على الأوضاع الاجتماعية التي ترتبط بالوطن العربي، ومشاكل مالية التي ترتبط بالموضوع

مقدمة

ومحتوى الدراسة، كم أننا كنا في صراع مع ضيق الوقت الا اننا بعون الله استطعنا الوصول الى العديد من النتائج المفيدة فيما يخص موضوع الدراسة.

نشكر الدكتورة "حمداوي أسماء" على اشرافها على المذكرة وتنقيحها وتمحيصها كما نشكر لجنة التحكيم التي أعطتنا من وقتها من أجل تصحيح المذكرة.

الفصل الأول

العتبات ودلالاتها النفسيّة في رواية "جن وجنون
وجريمة"

"لخضير ميري"

العتبات ودلالاتها النفسيّة في رواية "جن وجنون وجريمة" "الخضير ميري"

__ عتبة الغلاف الخارجي في رواية "جن وجنون وجريمة"
ودلالاتها النفسيّة.

__ عتبة العنوان في رواية "جن وجنون وجريمة" ودلالاتها
النفسيّة.

__ عتبة الاهداء في رواية "جن وجنون وجريمة" ودلالاتها
النفسيّة.

تعد العتبات نصوصاً انتقالية تقودنا نحو النصّ لذا لا يمكن اعتبارها موضوعاً معزولاً عن النص، ويجب إخضاعها إلى نتائج القراءة النقدية لتفادي الوقوع في الالتباس والمفارقات التي قد تنتج عن القراءة الطويلة الأولية لهذه العتبات فعند خوضنا في تفاصيلها يمكن أن نبتعد عن الوجهة الأساسية لذلك لا يجب عزلها وإنما ربطها بالمتن.

ولطالما قام النقد التقليديّ بتغييب دور العتبات في دلالة النصّ، وكان ذلك نتيجة حتمية لربط الأدب بإطاره الخارجي في ظل الالتزام الواقعية والتقدمية، واعتبرها نصوص لا ترقى إلى مستوى تمتعها باستقلالية بنيوية خاصة تستحق الدراسة.

لكن الدراسة والممارسة النقدية الجديدة استطاعت أن تستجيب لمتطلبات النقد، وإعادة الاعتبار للنص الأدبي ولبنياته الداخلية بما فيها العتبة، ويعود الفضل في ذلك إلى عدة أدبيين الذين استخدموا روايات غيرهم لوضع قواعد نصية وخطابية التي أصبحت أوليات أساسية في فهم بنيات السرد وصيغته التركيبية، من بينهم "جيرار جينيت" الذي قسم أنواع العلاقات غير النصية إلى خمسة تصنيفات لكل منها معنى ودور في فهم النص.

*جيرار جينيت: هو عالم أدبي فرنسي، ولد في 7 يونيو 1930، وتوفي في 11 مايو 2018. يعتبر من أعظم نقاد الأدب في القرن العشرين وله مساهمات كبيرة في تاريخ الأدب ودراساته. النصوص درس جينيت في مدرسة المعلمين العليا في باريس حيث درس الأدب عمل أستاذاً للأدب في العديد من الجامعات الفرنسية الشهيرة، منها جامعة السوربون الجديدة (باريس 3) المساهمة والعمل يعتبر جينيت مؤسس النظريات الحديثة. من أهم أعماله في هذا المجال هو كتابه "خطاب الحكاية" (Discours du récit) الذي نُشر في عام 1972، حيث قدّم مفاهيم جديدة لتحليل السرد، مثل "الزمن السردية"، "الصوت السردية"، و"الموضوع السردية التشاكية" (Intertextuality) أسهم جينيت في تطوير مفهوم التشاكية، وهو دراسة العلاقات بين النصوص وكيفية تأثيرها على بعضها البعض. يعتبر كتابه "التشاكل" (Palimpsests) من الأعمال الرائدة في هذا المجال لعتبات النصية (Paratexts) قدم جينيت مفهوم "العتبات النصية" في كتابه "عتبات" (Paratexts: Thresholds of Interpretation)، حيث يدرس العناصر المحيطة بالنصوص الأدبية مثل العناوين، المقدمات، الهوامش، والغلاف، ودورها في تشكيل فهم القارئ للنص السينمائية والثقافية. ترك جيرار جينيت إرثاً مهماً في مجال النقد الأدبي والدراسات الأدبية، وتبقى أعماله ذات أهمية للباحثين والأكاديميين في هذا المجال..

كما أفاد في كتابه " عتبات " أن هذه " النصوص المحاذية " هي في نظره ما يميز النص من الكتاب وتمكنت تطلعات " جينيت " إلى اكتشاف آليات النصوص المحاذية.¹ أما "هنري ميتران " فقد انطلق في مقارنة لعتبات النص الروائي من اقتناع مبدئي " أنه لا وجود لشيء محايد في الرواية".²

«فلكل ملون نصي متعلق بنظام جماعي " **un logos collatif** " مرتبط بالأفكار التي تشيد المشهد الثقافي المرحلة».³ وأن النص المحايد هو موضوع يقدم لنا لنراه ونقرأ ولهذا ما يفرض إيلاء الأهمية للقيمة الفنية والجمالية لهذه العتبات التي يمكن أن تستثمر أنماطا متباينة من التجليات الأيقونية والمادية.

ولقد تناول الباحثون العتبات المحاذية عاملة انطلاقا من الأسئلة. أين؟ متى؟ من؟ وانكبوا على الجانب الاخباري منها، ثم ركزوا على مسألة الانتقال بين الذمة وخارجه ما دامت العتبات المحيطة هي في الأصل ذات معنى مزدوج: معز موجه للتخييل وآخر يحو حقيقة العالم، ومن هنا تأتي فكرة إعادة تعريف النص المحاذي.

ومن أهم العتبات التي تسيج الأثر الأدبي، نجد اسم الكاتب والعنوان والإهداء الصيغ الأيقونية من رسوم وصور وألوان وبحسب جيرار جينيت " لم يسبق وجود أي أثر أدبي بدون نص محاذي بل وصف هذا الأخير بدون نص مركزي".⁴

وتعد العتبات أول لقاء مادي ومحسوس بين الكاتب والقارئ ويفترض أن تخلق وضعية تواصلية بين الباحث والمتلقي عبر الرسالة به ومتعت معاد المراد تواصلها وهكذا نظر النقد الجديد الى هذه العتبات على

¹ ينظر عبد الحق بلعابد، عتبات جيرارد جينيت من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم، 32007، ص26-27.

² نقلا 16p Henri Miherrender, le discours du roman, P.U.F.P Paris, 1980.

³ عبد المالك أشهيون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، الاذقية، 2009، ص35.

⁴ ينظر خاوي حسينة، قطوش حنان، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص أدب جزائري، العتبات النصية في رواية كونفينييس لسليم بدقة، 2020-2021، ص19.

أنها مواقع تعاقدية لا انتقالية ولعل من العتبات المهمة في العمل الأدبي والتي تمثل واجهة تجذب القارئ على الغوص داخل العمل الغير الادبي من خلالها هي عتبة الغلاف الخارجي للكتاب.

1- عتبة الغلاف الخارجي في رواية "جن وجنون وجريمة" ودلالاته:

يكون غلاف الكتاب أحيانا كصورة مطابقة تماما لما سنقرأه في الكتاب كما يمكن أن لا يكون كذلك فهو يمثل البوابة التي عليك عبورها لتصل لقلب البيت ، ومن خلال ما مرّ علينا من معلومات عنها نستطيع أن نقر بأهمية هذه العتبة فأحيانا لا نفتني الكتاب فقط لبشاعة غلافه رغم أنه يمكن أن يكون مضمونه جميلا وراقيا، ولكن النظرة الأولى للغلاف أولدت النفور وخيبة الأمل في نفوسنا فمضى دون أن نمد أيدينا نحوه ولا يعترينا الفضول للغوص في ثناياه وفي قول للروائي عبد الكريم جويطي قال: «غلاف الكتاب عتبة وبرزخ يتداخل فيه الإبداع والسلعة. ما لا يمكن تقويمه ماديا و ما له ثمن في السوق، يريد الغلاف أن يختزل الكتاب ولو بشكل ميتافيزيقي ويريد أن يخاطب المشتري له عين على النص وعلى السوق».¹ الغلاف عتبة وجسر وإشارة ونداء إنه الحيز الذي يلتقي فيه الداخل (متن الكتاب) والخارج (أعين القراء) ولكل سلعة يحاول الخلاف أن يكون مغريا ، أن يكون وعدا ، هناك أشكال لا حصر لها من الأغلفة تبدأ من الخجول والمتكتم لتصل إلى المتبرج والصارخ، يخاطب الغلاف حقل من يراه ويخاطب معارفه لكنه يخاطب أيضا شعوره وأحاسيسه إذا يمثل الغلاف وسيلة ليخاطب بها الكتاب قارئه وليكون الربط الذي يدفع بكل قارئ للشعور بالفضول عن نوع الأسطر التي سيلج إليها في الرواية التي بين أيدينا " جن وجنون وجريمة " ، يمثل الغلاف حيزا كبيرا و يؤثر بشكل مهم في الشخص الذي يريد قراءة الكتاب سواء من أجل ألوانه أو من أجل الرّسم

¹ تيقاني آسية، نبيلة توريريت، حادثة العتبات النصية في رواية المغاربة لعبد الكريم جويطي، مخبر الأبحاث في اللغة والادب الجزائري، جامعة بسكرة 2022، ص71.

الموجود على الغلاف فكل شيء فيه يثير الانتباه وعندما غصنا في الرواية استطعنا ربط هذا الغلاف بمحتوى الرواية على حسب ما قرأناه في الرواية من أحداث وشخصيات وحتى أماكن.

1-1- الألوان الغالبة في الغلاف ودلالاتها النفسية:

يتحدث اللون عما لا نتحدث به الشفاه ويعتبر وسيلة تواصل بصرية فيعتمد عليه المحللون النفسيون في تحليل شخصيات المرضى أحيانا وذلك لأنه ذا « أهمية بالغة تتمثل في وظيفته السيكلوجية، فهو ييوح بما تخفيه الأنفس الإنسانية، لذا صار لغة بصرية مقابل اللغة المحكية أو المقروءة ، فهو حينئذ على قدر كبير من الخطورة لاتكاله على البعد الميتافيزيقي في التوظيف »¹ من خلال ما تبثه للعين من رسائل مفعمة بالدلالات الخفية، ومن هنا فإن اللون يمثل رابطا متينا بين أطراف العملية الإبداعية بوصفه معادلا موضوعيا بينه وبين المتن ، «لذا يتحتم على المبدع الذي يروم إعطاء لون لغلاف روايته أن يكون محاطا بدلالة كل لون من الألوان وإيحائيته ومدى موافقته لعنوان الرواية وتيمة الحكاية»² ، على أن ما سلف ذكره لم يكن عند الروائيين كلهم بمثابة القاعدة المطردة، فقد نجد جملة منهم باءت على أغلفة رواياتهم اعتباطية من حيث الصورة واللون ، بمعنى أنهم لم يقيموا وزناً لهذه السمة التي تتمتع بها هذه الأشكال وخصوصا في الرواية التقليدية القديمة إذ كانت أغلفتهم حلية شكلية ليست أكثر ، و هذا راجع - فيما يبدو إلى أن الصورة واللون والتشكيل و غيرها هي أمور ذات بعد ذاتي ، وبما أن الروائيين متناوبين في ذاتيتهم جاء هذا التباين في رواياتهم من حيث الألوان و تشكيل الغلاف ككل وسنحاول استقراء دلالات هذه الألوان و الرسومات في روايتنا " جن وجنون و جريمة "للروائي خضير ميري.

¹ زين الخويسكي، معجم الألوان في اللغة والأدب والعلم، مكتبة لبنان، 1992، ص05.

² محمد حافظ دياب، جماليات اللون في القصيدة العربية، مجلة فصول، مجلة النقد الأدبي، دمشق، ط1، 2008، ص47.

يتميز غلاف رواية "جن و جنون وجريمة" بعدم تداخل الألوان في بعضها وكما نرى يحتل كل لون منطقته الخاصة الأحمر والأزرق والأصفر المائل للأبيض، وعلى حسب معرفتنا وبعد ما توصلنا إليه من دراسات علم النفس نلاحظ في الجزء العلوي من الصفحة اسم الكاتب "خضير ميري" الذي يبدو وكأنه كتب بخط اليد وكأنه توقيع على ملكيته لهذه التحفة الفنية باللون الأسود، و بعده تماما نلاحظ كتابة العنوان بخط عريض باللون الأحمر تلاحظه العين، فور حملنا للكتاب من لونه ومن طريقة كتابته أيضا كما أنه وضع نقطتين من ممكن أنه كان قاصدا بهما وجود تكملة لهذه الرواية، وبعد قراءتنا لهذه الرواية عرفنا أن النهاية كانت مفتوحة فعلا «وسمع مدير سيارة اللاندروفر وقال ل(حسون) بلهجة جنوبية – اشو عدنا بانزين يكفي يا حسون قال حسون: لا أدري !»¹. وتميزت الخلفية التي وراء هذا العنوان باللونين الأزرق والأصفر المائل للبياض ومن ثم نلاحظ الشكل الهندسي المرسوم في آخر الصفحة، الذي في الحقيقة احتل الجزء المتبقى الذي تركه العنوان العريض والذي تمثل في مربعين واحد أبيض، وقد مثل القاعدة للمربع الذي يليه وهو مربع أزرق آخر مرسوم فيه شكل انسان، و يبدو عليه وكأنها ملامح امرأة ولكن يظهر نصف الوجه فقط وقد كان لونها أيضا بالأزرق مع عين حادة رسم عليها كرسي، الجزء العلوي منه رسم داخل العين وكأنه يحجب عليها الرؤية ويمنع عنها الحلم والابتعاد عن الواقع وكأنه يمثل السجن الذي وضع فيه شخصيات روايتنا، أما الجزء السفلي فهو كرسي عادي وكأنه الكرسي الذي كانت تجلس عليه شرقية « لم تعد شرقية لمقعدها الحديدي مرة أخرى ولوحت بشالها »² ، وكما يمكننا القول أن الشباك المرسوم في العين هو قضبان الكوميكين الذي كان يحيط بكل شخصياتنا ومن تحليلنا لهذا الغلاف لاحظنا وجود ثلاث ألوان أساسية هي الأحمر، والأزرق، والأصفر المائل للبياض، وما يستدعي انتباهنا كذلك هو تعدد المقاربات في مجال قراءة اللون ولأننا نزعم بتقديم وصفة جاهزة في الموضوع . بل سنتصدى لموضوع لا يختلف معنا أحد إن ولنا بأنه من أعقد المواضيع التي تواجه

¹ خضير ميري، جن وجنون وجريمة، ص111.

² نفسه، ص10.

الباحث. ولا نجد في وصفها أحسن مما قال إييلي: «إن الألوان هي أحداث نفسانية وإذن فهي تشكل جزءا كبيرا من قدرنا وتخيرنا عن حالات ذهنية هامة»¹.

نلاحظ أولا بروز اللون الأحمر في العنوان، وحتى في الرسم الموجود على الصفحة، وقد حاولنا تفسير دلالة هذا اللون، وكغيره من الألوان يحمل دلالات عديدة تختلف حسب سياقات استخدامه. فهو يوحي إلى الحب والعاطفة مثل التي بين الدكتور سليمان وشرقية وفي الذاكرة الشعبية إلى الشهرة والنشوة والثورة والتمرد والحركة والحياة الصاخبة، كما يدل على الغضب والانتقام والقسوة وهو شعور الدكتور سليمان عند حرقه لجامعته وفي الديانات رمز لجحيم، وعند الهندوس فإن اللون الأحمر يدل على الحياة والبهجة.

وقد يرتبط اللون الأحمر كموت أم حسان أو في أحداث 1 آذار بالعراق وهو التاريخ الذي اختاره الكاتب وعند علماء النفس فإن اللون الأحمر يعزز الشعور بالانتماء. بحيث يستخدمه الأخصائيون في الجلسات العلاجية للمرضى المنعزلين والذين يعانون من الشعور بالغيرة والوحدة ولعل هذا يفسر وجوده على غلاف روايتنا، إن كل أحداثها قائمة على المصحة النفسية وعلى المرضى الموجودين بها «ويصفه طب النفس على أنه اللون الذي يحرك المشاعر، ويسرع ضربات القلب ويلفت الأنظار»². ولهذا يستخدم في الكثير من أغلفة الروايات لجلب الناظر إليه.

يقول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ ۚ ﴾³ ، ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ﴾⁴ .

¹ محمد الهجابي، التصوير والخطاب البصري، مطبعة الساحل، المغرب، 1994، ص281.

² ريتا طانيوس، إنه اللون، دار الخيال، لبنان، 2010، ص 16، نقلا عن ضاري مظهر صالح، آلة اللون في زمن أهل التحقيق، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، جوان 2010، ص209.

³ سورة فاطر، الآية 50، ص437.

⁴ سورة المدثر، النية 50، ص577.

ويظهر بعد الأحمر اللون الأصفر والأزرق ليأخذا مساحة متساوية في الغلاف ويمثل اللون الأصفر بكل درجاته قوة التوهج والإشراق فهو لون الشمس واهبة الحرارة والحياة والنشاط والغبطة والسرور. «وله الدلالات المعبرة عن الحقد والحسد والضغينة»¹ كالتي حملها سليمان لجامعته والتي حملتها شرقية لزوجة أبيها كما ارتبط الداكن منه بالمرض والشحوب والجذب والقحط.

يرى بعض الباحثين «أن الأصفر أقرب الألوان إلى العنود يجمع بين الدفء والمرح وينشط الذهن، يتميز من كونه مثاليا للمكاتب ويعد للمطابخ ولا يصلح استخدامه في غرفة النوم لأنه يساعد على الأرق»² وإن التجارب السيكلوجية قد برهنت على «أنه لون المزاج المعتدل والسرور لأنه مركز نورانية شديدة في مجموعة ألوان الطيف إنه لون محرك مناهض للأعصاب. وإن البعض من درجاته وخاصة الساخنة منها قادرة على تهدئة بعض الحالات العصبية الشديدة. فيستعمل أحيانا لعلاج بعض الأمراض العصبية»³. إذن فإن الأصفر سيقوم بتهدئة الألوان الأخرى الموجودة على الغلاف وكأنه يبعث على الجانب المشمس من كل تلك الأحداث الحب الذي نشأ بين الدكتور وشرقية، اهتمام الدكتور بالخنفاء. الصداقة التي جمعت بين المرضى ولعلنا نلاحظ استخدام اللون الأصفر كثيرا في المصحات النفسية وهذا لتأثيره القوي على المرضى.

أما اللون الأزرق وهو من الألوان الأولية في الضوء المرئي ويوصف باللون البارد. ويرى الفيروز آبادي في كتابه "بصائر ذوي التمييز"، أن "الزرق و الزرقة لون معروف بين السواد والبياض" ومنه قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾⁴، أي يحشرهم الله عميانا، فلا نور لأعينهم لأنهم استخدموها في الحياة لتحصيل اللذات الحسية وتخلوا عن المعاني الروحية ولعلنا نستطيع أن نذكر أن معظم

¹ محمد علي إبراهيم، اللون في الشعر العربي قبل الإسلام، حرس برس، لبنان، 2001، ص 95-96.

² محمد عدلي الهدي وآخر، نظرية اللون، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، 2011، ص 19.

³ بدر جلود غيث وآخر، مبادئ التصميم الفني، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، 2008، ص 54.

⁴ سورة طه، الآية 102.

شخصيات روايتنا هم من الناس الذين ورد ذكرهم في هذه الآية: عفتان وفاتن، زوجة الأب شرقية، أم حسان كل شخصية منهم ساهمت بدورها في جعلنا نصنفها بين الفئة التي تكلمنا عنها وتبقى هذه تأويلات فقط لنجد رابطا بين الغلاف والمنتن ويدل اللون الأزرق على الثقة والمسؤولية والقوة والصلابة والوفاء، ويرمز هذا اللون إلى الصدق و الإخلاص وتعزيز الاسترخاء الجسدي والعقلي ومن منظور علم النفس يدل اللون الأزرق على الأمن الداخلي والثقة بالنفس كما أنه يسعى إلى السلام والهدوء ، ويقلل من التوتر، ويخلق لديهم شعورا بالهدوء والنظام¹، كما يشير لبعض المعاني السلبية ومنها الجمود و الاكتئاب والحزن والسلبية وعدم الاستقرار العاطفي والضعف وعدم التسامح، ولعل هذه الصفات السلبية هي التي وجدت عند شخصياتنا في رواية جن وجنون وجريمة عند شرقية والدكتور سليمان وفاتن و أم حسان وعفتان والجانب الإيجابي من هذا اللون هو أمنية كل واحد منهم الخروج من تلك البقعة والشعور بالأمان والاستقرار والسلام والهدوء لذا اللون في غلاف روايتنا له واجهتين الواقع والخيال الذي يريده الكل.

وإذا كانت بعض العلامات اللغوية على ظهر الصفحة الأولى للغلاف مكتوبة باللون الأسود فإنه ظهر أيضا في لوحته الفنية كظل للعممة أو ليبرز حدود بعض الأشياء هو من الألوان التي تحيلنا إلى دلالة فاعلها.

الأسود إن صح التعبير هو ظل حقيقة الوجود وهو نقيض النور المتجلي²، وبأن الوجود يقوم على المتناقضات فقد أرسى عوالم الكينونة عبر الاختلافات الموجودة بين الظلام والنور، الظلام الذي يرسم استشرافات السواد الذي بدوره يجعل مشاعر الخوف والاكتئاب واليأس تختلج النفوس فيأتي النور ليزيحها، فالنور على هذه الاعتبار ضوء وأمل وحياة، تتجذر وفق هذه المتناقضات الكينونة فلا "أنا" بدون النقيض ولا نور بدون الظلام قال تعالى: ﴿لِلّٰهِ نُورُ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مِثْلُ نُوْرِهِ كَمِشْكَاةٍ فِىْهَا مِصْبَاحٌ ۝۱۰۱ الْمِصْبَاحُ

¹ لينظر: إيناس أحمد ضاحي، القيم الجمالية والتعبيرية للألوان المتكاملة وتوظيفها في أعمال معاصرة، كلية التربية النوعية، جامعة أسيوط، مصر، 2023، ص468.

² - ينظر نفسه، ص479.

فِي زُجَاجَةٍ ۖ الرُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۖ نُورٌ عَلَى نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ¹. وحتى في عالم الألوان فإن اللون الأسود يظهر من خلال مزج الألوان الأصفر والأحمر والأزرق وهي الألوان الموجودة في غلاف روايتنا وكأن كل الدلالات التي تعنيها الألوان الثلاثة تجتمع عند هذا اللون وهذا يعني أن الأسود لا وجود يميزه كالألوان الأساسية إذ أن جميع الألوان لها إشراقها إلا الأسود ، فهو يمتص من الأنوار ولا يظهر إلا بعتمة كما نخرج بمحصلة مفادها أن اللون الأسود آيته الدالة هو البعد عند النور قال الله تعالى: ﴿ سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۖ ۝۲۰ ﴾².

ولا يمكننا أن نمر مرور الكرام من دون أن نذكر الغلاف الأولي للرواية الذي كانت خلفية بيضاء ورسم عليه خنفساء سوداء ، ولا يمكننا أن نتجاهل اللون الأبيض وتعتبره معبرا عن الفراغ فكما يقول السواد الكثير يمكن أن يقول الأبيض أكثر ، الفراغ أحيانا يدل على النفسية التعيسة التي يعاني منها صاحبها ويمكن أن نقول أيضا أنه تم استعمال هذا اللون خصيصا ليصب الانتباه على صورة الخنفساء التي ظهرت بشكل واضح من خلال لونها الأسود وتلعب الخنفساء دورا كبيرا في روايتنا وكادت تكون شخصية من شخصياتها فقد تحولت من هدية منحتها شرقية لدكتور لحيوان أليف داخل دروق زجاجي يتم الاعتناء به على حسب فكرة الدكتور سليمان ، وقد حاول خضير ميري أن يجسد صورة إنسان يحاول الحصول على حريته مثلما كانت تحاول الخنفساء الخروج من الدروق الزجاجي.³ من دون أي كلال أو ملل وبعد كل هذه المحاولات حصلت على حريتها كما حصل عليها الدكتور عند هروبه ولكنه توفي ورغم أن للخنفساء أيضا معيين مجهول

¹ سورة النور ، الآية 35، ص354.

² سورة فصلت ، الآية 53، 482.

³ ينظر: خضير ميري، جن وجنون وجريمة، ص113.

ولعلها ستموت أيضا ولكنها ستموت وهي حرة في المكان الذي خلقت لتعيش فيه وليس داخل إناء يمنع مواهبها من الظهور وكذلك بالنسبة للطبيعة الإنسانية .

2- عتبة العنوان ودلالاتها النفسية:

إن العنوان ضرورة ملحة ومطلب أساسي لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص يعرفه " ليو هوك " وهو مؤسس علم العنونة الحديث على أنه «مجموعة من العلامات اللسانية (..) التي يمكن أن تدرج على رأس نص لتحده، وتدل على محتواه العام ، وتغري الجمهور المقصود»¹.

فالعنوان علامة لسانية، وعليه يتشكل من دال و مدلول و دور القارئ والجمهور هو الربط بينهما لتحقيق الدلالة التي يستدل بها لإدراك محتوى النص، كما " يستند على الاعتبارية التي تحقق أكثر من غيرها العملية السيميولوجية " ²، هذه العملية تجعل من العنوان ذا سمة تبليغية وتبعث الحياة فيه مضجرة إياه إلى مدلولات لا نهائية فهو يركز على ثلاث وظائف (التعيين - تحديد مضمون النص - التأثير على الجمهور). ويسمي ريكاردو العنوان " الجذر التوليدي " ³ ، فمنه يتولد النص إذ يتمكن من هدم رموزه لإعادة بنائها من جديد. هذا الهدم يعد ركيزة وتعريية دلالات النص، وتستطيع القول حسب رأي الغدامي أنه يتولد من النص إذ يكون آخر لمسة يفيدها المرسل على عمله وبذلك نتاج محصول العملية الإبداعية الخالقة للنص⁴.

¹ محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفرياق، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مجلة 28، ع1، سبتمبر 1999، ص456.

² سيرا قاسم، نصر حامد أبو زيد، مدخل إلى السيميوطيقا (مقالات مترجمة ودراسات)، دار إلياس المصرية، القاهرة، مصر، ص176.

³ نفسه، ص407.

⁴ ينظر: عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، ط3، المملكة المغربية، 2005، ص253، 256.

وقد عرفه فيري : «بأنه كلام مكتوب فوق القصيدة في الفضاء الذي كان قد أحله هذا الكلام منذ المراحل المبكرة للطباعة»¹ ، هكذا يربط فيري العنوان بالنص الشعري لا غير، على الرغم من ارتباط بأعمال فنية وأدبية أخرى كالعمل الابداعي الذي بين يدينا رواية جن وحنون وجريمة ويراه فيري مقتصرًا على وظيفة التعيين والإرشاد وهي الوظيفة التي تؤديها الأسماء العامة.

أما دكتور محمد التونجي فيشترط في العنوان عدة شروط منها: «أن يعبر عن مضمون النص، وأن يجذب انتباه القارئ، ودالا على جنسه الأدبي ، فيقول في تعريفه للعنوان اسم يدل على العمل الأدبي الذي يكتبه الكاتب ويشترط أن يكون الاسم معبرا عن المضمون جاذبا للانتباه»² ، إذا الدكتور محمد التونجي يضع حدودا وقواعد للعنوان على أنه يجب أن يكون دالا على الجنس الأدبي الذي سيوقع عليه مثل رواية "جن وحنون وجريمة"، حدد الجنس الأدبي على أنه رواية وعلى مضمونها وأن يكون مميزا يدفع بالذي رآه أن يلتقط الكتاب ليكتشف خفاياه.

إذا العنوان « هو علامة لغوية تتموقع في واجهة النص لتؤدي مجموع من الوظائف تخص أنولوجية النص ومحتواه وتداوليته في إطار سوسيو ثقافي خاص بالمكتوب»³ . وبناء على ذلك فالعنوان هو تسمية للنص وتعريف به ويعد علامة سيميائية تتموقع في النقطة التي بين النص والعالم، ليصبح معبرا من النص إلى العالم، ومن العالم ليندمج الاثنين معا.

2-1 - الدلالة النفسية لعتبة العنوان جن وحنون وجريمة : عنوان الرواية عبارة عن جملة فعلية متكونة من ثلاث كلمات جمع بينهما حرف ربط ، تمثل كلمة جن فعلا يحكم على الانسان به بالمصدر جنون التي

¹ نريمان الماضي، العنوان في شعر عبد القادر الجناي، أطروحة مقدمة لنيل اللقب الثاني في الآداب، الموقع

<httpM//elaph.com/web/elaph librararry/2005/12/115872.HML>

² محمد التونجي، المعجم المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999، ص284.

³ د خالد حسين، في نظرية العنوان، دار التكوين، دمشق، سوريا، 2008، ص96.

هي الكلمة التي بعدها في العنوان، ومن خلال قراءتنا للرواية نستطيع أن نستنتج أن كلمة جن هي ما استعملها الناس الذين كانوا حول كل شخصية من روايتنا قبل دخولهم المصحة النفسية ولعل هذا الحكم هو ما تسبب لهم في دخولها ، وكلمة جنون التي كانت كل ما يروونه في تلك المصحة، ولعل الكلمة أيضا تعني التحول من ذلك الحكم الذي صدر من الآخرين إلى المرحلة التي آمنت فيها الشخصيات أنهم مجانين حقا حتى أن كاتب الرواية سمي بالمجنون ، وقد استخدمت هذه الكلمة بشكل متكرر في الرواية «لقد سحب الثقة بصورة مطلقة عن إمكانية الشفاء من الجنون في هذا العالم»، بل سوادا الحرب الجنونية أو المصحة المجنونة، وينتهي العنوان بكلمة عن العديد من الأحداث الجرائمية التي حصلت في إن الجنون هو كل ما كان موجودا آنذاك، سواء الحرب الجنونية أو المصحة المجنونة ، وينتهي العنوان بكلمة جريمة التي دلت على الكثير من الأحداث الجرائمية التي حصلت في المصحة وخارج المصحة . جريمة جنين أم حسان « وسقطات كتلة لحمية مائعة وساخنة جدًا مخمسة بالدم»¹ كسر الدروق الزجاجة للخنفاء واعتبر أيضا على أنه جريمة في هذه الرواية « إنها جريمة كارثة لا تغفر»² والعديد من الحوادث التي تعد جرائم خلفتها تلك الحرب الجنونية. يمكننا أن نتجاوز العنوان الأولي للرواية الذي هو " الجنون في آذار " ، اختار الكاتب أن يضع عنواناً « بنفس الزمن الذي كانت تحدث فيه الأشياء الغير المعقولة في العراق»³ ، وكأنه برّر سبب أحداث المصحة النفسية وسبب فعلة الدكتور سليمان بحرقه الجامعة فقد كان ما يحدث في الخارج يسبب جنونا آخر غير الذي يحدث في المصحة النفسية . فالقتل العمدي والاغتصاب البشري الذي راح ضحيته العديد من الأشخاص كان كمستشفى كبير للأمراض العقلية لذلك فإن تسمية الرواية " الجنون في آذار " مناسبة لإيصال الرسالة التي كان يريدّها خضير ميري.

¹ خضير ميري، جن وجنون وجريمة، ص17.

² نفسه، ص46-47.

³ خضير ميري، الجنون في آذار، نظر، اختراق الفحولة الشرقية، د.باهر بطي، بغداد، 2005، ص18

3- عتبة الإهداء ودلالته في رواية جن وجنون وجريمة لخضير ميري ودلالته النفسية:

يعد الإهداء واحداً من أهم العتبات النصية التي تمهد الطريق أمام القارئ قبل ولوجه للنص رغم وجود العديد من الروايات التي لا تتضمن إهداء بل يكون عبارة عن صفحة بيضاء وبما أن الصمت أيضاً يعبر عن لغته الخاصة إذا نستطيع تأويل ذلك البياض أيضاً إلى ما دفع الكاتب بعدم كتابة إهداء في روايته.

هو جمع من الكلمات ينسجها الكاتب بغية تقديم عمله الإبداعي إلى شخص - أو جماعة أو مؤسسة أو رمز.. تربطه به علاقة حقيقية أو معنوية، تقديرًا له ورفعاً من شأنه وتتصل به معاني من التودد والعرفان ورد الجميل. ويظهر منه مسوقاً بصيغة نصية منمقة نثرية أو شعرية ويرى جيرار جينين أنه: " تقدير من الكاتب وعرافان يحمله للآخرين سواء كانوا أشخاصاً أو مجموعات (واقعية أو اعتبارية)"¹. حيث " عرف على امتداد العصور الأدبية بأشكال مختلفة من أرسطو إلى الآن " ².

وقد تجلت قيمة الإهداء بانفراده بصفحة مستقلة خاصة به تقع بعد الغلاف، وبانفتاحه وحرية في انتقاء المهدى إليه، إذ لم يعد مقتصرًا إلى مهدى إليه محدد كالسلطان أو العائلة بل ترفع عن ذلك حتى أهدى الكاتب إلى نفسه وإلى جمهوره وإلى الوجود دون قيد أو ضابط. بل أصبح الإهداء «ممرًا وسيطاً بين الأنا والهو... قائماً على المحبة والصداقة أو العلاقات الحميمة المشتركة، أو على تبادل القيم الفنية والرمزية نفسها التي يجسدها العمل الأدبي»³ ، إذا الإهداء نافذة يطل من خلالها القارئ على جانب من شخصية المؤلف . أو جانب من علاقاته ورغباته، تجعله يريد أن يعرف علاقة هذا الإهداء بالمتن الذي ينتظره وتجعله يطرح الأسئلة إن كان المهدى إليه له دور في هذا العمل مما جعل من المؤلف يستثنيه من بين جميع

¹ عبد الحق بن عابد، عتبات، جيرارد جينيت ، من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص94.

² نفسه، ص94.

³ جميل حمداوي، عتبة الإهداء، مقال شبكة، السبت، 2012/09/15.

الأشخاص ويهدي إليه عمله ولعل هذه العتبة متفردة بصفتها الودية مما يجعل القارئ متعاوناً مع المؤلف ومتلهفاً للمزيد.

3-1- الدلالة النفسية لعتبة الإهداء في رواية "جن وجنون وجريمة":

الإهداء في رواية خضير ميري عبارة عن فقرة واضحة وذات كلمات بسيطة اختار الكاتب الأشخاص الذين يقدّره والذي رأى أنه يجب أن يذكرهم على هذه الصفحة من كتابه من بين كل الناس الذين من حوله فخضير ميري مرّ بالعديد من التجارب والأحداث في حياته وبالتأكيد أن له أشخاصاً عديدين كان يستطيع أن يذكرهم ولكنه خصّ هذا الإهداء بالدكتور ماهر بطي وبزوجته وبجميع المرضى الذين كانوا معه.

بدأ الكاتب خضير ميري بالدكتور ماهر بطي الذي كان مديراً لمستشفى الأمراض العقلية، المصحّة التي كان بها خضير ميري وقد رافقه في رحلة الجنون أو التظاهر بالجنون إذ أنه عندما سمع أنه مؤلف بالفلسفة وكاتب ذهب إليه وجلس معه وارتاح له خضير ميري وعرفه على بعض كتاباته حتى أنه طلب أن يأتوا له ببعض الكتب بشكل سرّي واستمرت العلاقة بينهما طويلاً حتى هرب خضير من المستشفى بمساعدة صديقه الذي كان أيضاً في تلك المصحّة لأسباب سياسية وقد ذكر "خضير ميري" في أهدائه شجرة يوكالبتوس التي كانوا يجلسون تحتها وقد ذكر هذه الشجرة حتى في روايته "جنون العسل" وحدّد المكان ليبين أن الذكرى محفورة في ذهنه ولم تزل وأشار إلى الحرب التي كانت آنذاك في العراق التي توفي جرائها العديد من الشعب العراقي بشكل وحشي وعلى أنه من كثرة جنون تلك الحرب لا زالت لا تمحى من الذاكرة حتى أن خضير ميري ذكر الدكتور ماهر بطي في رواية أخرى له حيث صور مشهداً حياً للطائرات الأمريكية التي كانت تقصفهم آنذاك، ومن كلماته هذه تستطيع أن نستخلص العلاقة الطيبة التي تجمعها بهذا الطبيب وكأنه أول شخص آمن به في تلك المصحّة وأعطاه الأمل على أن يكمل مسيرته ورآه على غير الكل ليس مجنوناً

بل كاتب ومؤلفا و دكتورا وتقرب منه وأعطاه وقته ونظن أن هذا الموقف عزّ في نفسية الكاتب كثيرا لدرجة انه استمر ذكر اسم هذا الدكتور في كتبه سواء في هذا الإهداء أو في المتن.

أما الشخص الثاني الذي خصه بالذكر وخضير ميري فقد كان زوجته إسرائ خليفة ولكننا نلاحظ أن كتب صحفية وزوجة ذكر ميري وظيفة زوجته ومكانتها في المجتمع وبعدها مكانتها في حياته تقديرا لها وحفاظا على هويتها التي صنعتها لنفسها قبل أن تكون زوجة ميري هي صحفية كبيرة ولها احترامها وبعد تحليلنا وبحثنا وجدنا أن إسرائ خليفة ساعدت في نشر كتب ميري المتبقية بعد موته ولم تتخلّى عنه لتعرضه لذلك الحادث الأليم الذي تسبب له بالشلل، إذا نستطيع القول أن إسرائ خليفة كانت زوجة رائعة ما دفع بخضير ميري أن يقوم بذكرها في هذا الإهداء و أن يدل على احترامه لمهنتها ومن خصائص الإهداء على أن يكون بهذه الطريقة أن يبين قرابة الكاتب بالشخص وعلى أن يكون ذات معنى مهم وقد دل إهدائه هذا لزوجته عن مدى حبه لها وعن مكانتها في قلبه وعقله لدرجة أن يهدي إليها عمله الإبداعي الذي كلما قرأه أحد سيتوقف ليعرف أن إسرائ خليفة تكون صحفية وزوجة الكاتب ما يعتبر بمثابة هدية ملموسة أيضا وليس ملفوظ فقط.

وفي الأخير أهدى خضير ميري تحفته الفنية لكل المرضى الذين ماتوا ولكنه أضاف جملة في الأخير " مع أنني متأكد أنهم مازالوا أحياء"¹ ، قال خضير جملته الأخيرة وختم بها الإهداء : قصد ميري المرضى الذين كانوا في المستشفى الذي كان متواجداً به . فبعد هروب ميري من المستشفى قصف ومات حوالي 1500 مريض من المصحة أما الباقي فقد هربوا للشارع ظنا منهم أنها النجاة، ولكن الحوادث التي كانت تحدث في الخارج أودت بحياتهم هم أيضا، وقد كان قصد ميري من أنهم مازالوا أحياء أن أرواحهم لا زالت تطوف في ذلك المكان الذي كان يجمعهم مع بعضهم البعض والذي قتل فيه ظلما.

¹ خضير ميري، جن وجنون وجريمة، ص3.

وفي ختام هذا الفصل وبعدما توصلنا الى جملة الدلالات النفسية المرتبطة بالعتبات، وعلاقة هذه الدلالات بمتن الخطاب، لا بد أن نشير لعلاقة هذه التأويلات النفسية بالحياة الخاصة للمؤلف "خضير ميري"، وذلك في سبيل ربط الملح والمتكرر بالأسطورة الشخصية للكاتب، خاصة اننا اعتمدنا منهج "شارل مورون" * وسيلة للتحليل، فالمؤلف خضير ميري " استخدم الجنون " في عناوينه سواء القديمة أو الحديثة، لأنه كني بالمجنون ولأنه خاض تجارب في ادعاء الجنون لمدة ثلاث سنوات بالمصحة، كما أن غلاف روايته الاثنتين مثلتا الواقع الذي عاشه ميري خلال تلك الفترة في العراق، لتشير الخنفساء للشعب العراقي، والوجه غير المعروف ملامحه مصير هذا الشعب الأيل للمجهول، أما اهداؤه فكان عبارة عن لمسة شخصية من الكاتب، قام برسم أنسقاتها بأسلوب سهل وممتع في نفس الوقت، بتتقيق جمالي ينحو الى الانزياح والتخييل ليرسم لوحة يجمع فيها كل من يحب، وبهذا تكون هذه العناصر مرتبطة بشكل واضح بشخصية ميري¹

* شارل مورون: كاتب وناقد ومترجم فرنسي ولد سنة 1899- وتوفي سنة 1966، وقد كان متزوجا من الكاتبة ماري مورون (1896_1986)، كان يترجم المؤلفات من اللغة الفرنسية الى اللغة الانجليزية المعاصرة، درس العلوم في كلية مارسيليا، بعدها أصبح أستاذا مساعدا في الكيمياء، لكن تدهور بصره أجبره على التقاعد و العودة إلى الريف وتحول اهتمامه الى أمور أخرى، مع مطلع ثلاثينيات القرن الماضي بدأ مورون بدراسة الأدب، مستفيدا من التحليل النفسي، ومعتدا على أبحاث فرويد في ذلك من مؤلفاته ملارمي الغامض 1938، اللاوعي في أعمال وحياة راسين 1957، الاستعارات الملحة و الأسطورة شخصية 1962...الخ.

- ¹ _ منهج شارل مورون في النقد النفسي: اعتمد شارل مورون في منهجه في النقد النفسي:
- قراءة النص، وكشف أسرار اللاشعور للكاتب، ومن ثم تفسير آثاره (وهي عملية مبدئية رسمت بالمراحل التالية)
- _ القيام بعملية تنضيد النصوص، وتحليل المحتويات الشعورية، بغرض كشف علاقات خفية تزداد أو تخف درجة لا شعورها.
- _ اظهار شبكة التداعيات ومجموعات من الصور الملحة بمعنى الوقوف عند الأسطورة الشخصية، فيرى مورون أن كل انتاج أدبي يحتوي على مجموعة متباينة من الصور، تتشكل في خصائصها الجوهرية الصورة الأولى المحركة، منبعا حياة المبدع.
- _ إيضاح العوامل الاجتماعية التي تلعب دورها في تكوين الشخصية الأسطورية للكاتب، وربطها بمراحل في حياة الكاتب.

الفصل الثاني

الملح والمتكرر في رواية " جن وجنون وجريمة"

لخضير ميري

الملح والمتكرر في رواية " جن وجنون وجريمة"

لخضير ميري

- 1- الاستعارات الملحة في خطاب " جن وجنون وجريمة"
لخضير ميري"
- 2- المرموزات المتكررة في رواية " جن وجنون وجريمة"
"لخضير ميري"
- 3- الأسطورة الشخصية في رواية " جن وجنون وجريمة"
"لخضير ميري"

يحاول هذا الفصل مقاربة خطاب "جن وجنون وجريمة" لـ "خضير ميري" من خلال رصد وتنظير أهم الاستعارات الملحة و المرموزات كخطوة أولى لتطبيق منهج "شارل مورون"، ومن ثم محاولة ربط النتائج المتوصل إليها بالأسطورة لشخصية المؤلف وذلك على وفق ما يلي:

1- الاستعارات الملحة في خطاب "جن وجنون وجريمة" "الخضير ميري"

تعد ظاهرة الاستعارة من أهم ظواهر التعبير اللغوي في لغة الحياة اليومية والنصوص الأدبية بل ذروة هذه النصوص تتجسد فيها قمة الفن البياني وجوهر الصورة الرائعة والعنصر الأصيل في الاعجاز.¹ و الاستعارة ما اكتفى بها الاسم المستعار عن الأصل ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها وملاكها يقرب بالتشبيه ومناسبة المستعار لها وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما متأثرة ولا تبين في أحدهما عن الآخر.²

اتضحت معالم هذا المنهج في دراسات سيجموند فرويد، التي كانت المنطلق الأول لظهور اتجاهات أخرى أكثر تنوعاً في مجال النقد ويكمن التقاطع بينهما في استخدام النص الأدبي، كوثيقة تخضع في تحليلها لتحديد المناطق اللاشعورية في شخصية الأديب، بالإضافة إلى ما يزرع به النص من رموز، واستعارات ملحة، ودلالات متكررة، تستخلص بتحليل عدة أعمال، وانطلاق من وجهة "فرويد" يمكن أن تحلل هذه الإشارات منهجياً للوصول إلى استخلاص مجموع هذه الدلالات الخفية، باعتبار أن العمل الأدبي تعبير مباشر عن شخصية مبدعة، وبالتالي فالنص هو المنطق الأول للكشف عن هذه الشخصية، ومن ثم الاهتمام بالذات المبدعة، وبالإنسان الذي يتوارى داخل الأعمال الفنية التي يحكمها اللاشعور، فأصبح ينظر إلى الأدب من حيث ارتباطه بالأساطير، والاستلهامات والرموز في ضوء نظرية التحليل النفسي في الوهم والعصاب الذي يدعو إلى قراءة النص بوصفه لغة الرغبة.³

وهذا يعني أن نظرية التحليل النفسي تقدم نظرة عميقة على العقل البشري و سطوع الأساطير والاستلهامات والرموز في الوهم والعصاب يمكن أن يعكس الرغبات الخفية والصراعات النفسية، قراءة النص بوصفه لغة الرغبة تفتح أبواباً لفهم عميق للشخصية والثقافة والتاريخ وعلى هذا رصدنا أهم الاستعارات المتكررة الموجودة في النص ونجملها فيما يلي.

¹ بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم البيان)، ج2، دار المعلمين للملايين، بيروت، لبنان، ط2003، ص100.

² ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2002، ص429.

³ حيدوش أحمد، إغراءات المنهج وتمنع الخطاب، دار فضاءات للنشر والتوزيع، 2020، ص22.

1-1- الاستعارات الملحة:

أولاً- إرتبكت الأشجار:

تم استخدام الأشجار للتعبير عن الحالة النفسية والاجتماعية وفي هذا السياق الأشجار بدأت تتحرك بشكل غير عادي وتظهر عليها علامات الاضطرابات وعدم الاستقرار، وهذا التصوير يستخدم لتوضيح حالة من الفوضى أو الارتباك في البيئة المحيطة¹.

أيضا يمكن استخدام هذه الاستعارة في الأدب لتعزيز الجو السردى أو لخلق تأثير معين على القارئ، حيث يمكن أن توفر وصف الأشجار بأنها "ارتبكت" صورة بصرية قوية تثير التفاعل العاطفي لدى القارئ وتجعله يتخيل حالة الارتباك التي تواجه الشخصيات أو بيئة المحيطة بها.²

ثانياً- موت الجامعة: تشير هذه العبارة إلى أن الجامعة التي كان يعمل فيها الدكتور سليمان قد فقدت قيمتها وأهميتها بسبب التغيرات الكبيرة أو السلبية التي طرأت عليها ويشير إلى نوعية الإحباط أو اليأس تجاه مستقبل الجامعة ومكانتها في المجتمع، وقد آمن الدكتور سليمان كبير بفكرة موت الجامعة إلى حد كبير وقد طبقها في أرض الواقع بهذا السبب دخل إلى مستشفى الأمراض العقلية.³

ثالثاً - انقلب هواء أذار:

تشير عادة إلى تغير مفاجئ أو تحول جذري في الأحوال الجوية حيث يتغير هواء شهر مارس من الدافئ إلى البارد أو العكس في هذا التعبير يمكن أن يعني تعبير " انقلب هواء أذار حامضا مشبعا بروائح الدود تحولا مفاجئاً في الجوّ يصاحبه جوّ من الغموض والتوتر مما يعكس الأحداث السلبية أو القاسية التي قد حدثت.

انقلب هواء أذار يشير إلى الانعكاسات السلبية والتوتر الذي حدث في ذلك الوقت مع الدكتور سليمان وباقي الشخصيات.⁴

فأذار يعبر عن الشهر الذي يكون فيه الربيع قد بدأ حامضا مشبعا بروح الدود، يمكن فهم هذه العبارة على أنها تصور لحظة من التحول المفاجئ والغامض في تلك الفترة.⁵

¹ خضير ميري، جن وجنون وجريمة، ص09.

² ينظر، شارل مورون ، الاستعارات الملحة والأسطورة الشخصية، مكتبة خوسيه كورتى، 1962، ص23.

³ ينظر: خضير ميري، جن وجنون وجريمة، ص09.

⁴ نفسه، ص10.

⁵ ينظر: عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعاتي، المؤسسة الجامعية، الدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986.

رابعاً_ أخطب العالم:

أخطب العالم يعني التحدث إلى العالم بشكل عام، أي توجيه للناس في مجتمعات مختلفة وثقافات متنوعة يمكن أن يكون الهدف من ذلك هو توعية الناس بمسائل معينة وإيصال رسالة معينة تهدف إلى التعبير أو التحفيز قد يريد المتحدث التواصل مع العالم لإيصال رسالة مهمة سواء كانت التسامح أو السلام أو توعية بمشكلة معينة مثل الجريمة والعنف.¹

وفي هذه الرواية تكرر هذه الجملة أكثر من مرة حيث يريد مخاطبة الناس وإخبارهم عن بشاعة الجرائم الناتجة عن الشهوة والوحشية واللؤم.²

ويهدف إلى توعية الناس حول أسباب هذه الأحداث و مخاطرها ويبدو أنه يريد تذكير الناس في العواقب السلبية لهذه السلوكيات.

خامساً- تجلس الكتب متكئة:

الاستعارة تعكس فكرة أن الكتب ليست مجرد أشياء ثابتة وغير متحركة بل إنها تظهر كأنها تتفاعل وتتفاعل مع بعضها البعض مثلما يفعل الأشخاص عندما يتحاورون أو يتفاعلون بطرق مختلفة. الصورة تتضمن توزيعاً جمالياً يعكس تناغماً توأماً بين الكتب مما يعزز فكرة أن الكتب لها حياة خاصة بها وقد تمون لديها قصص ومعانٍ تتشاركها عندما تجتمع معاً بشكل محدد مثل هذا.³

أيضاً قد استخدم الكتب كملاذ أو مصدر للمعرفة وتأمل خلال تلك الفترة التي يعيشها المجتمع العراقي، الخنفساء في سياق الرواية يمثل الشعب العراقي الذي كان يعيش ظروف صعبة وكان تتأقلم معها.

والكتب المتكئة على بعضها البعض تمثل الثقافة والمعرفة بينما تظهر الكتب وكأنها متكئة ببعضها البعض فإن ذلك يشير إلى التوازن المعرفة والتضامن الذي يمكن أن بتحقيق عندما يدعم الأفراد بعضهم البعض.⁴ أما التناغم الجمالي والتفاصيل الدقيقة يرمز إلى القدرة على النظر بعمق واكتشاف الجمال حتى في الأمور الصغيرة والعادية وهو يمكن يوحى بالأمل والإيجابية رغم التحديات.

¹ ينظر خضير ميري، جن وجنون وجريمة، ص29.

² ينظر، شارل مورون، الاستعارات الملحة والأسطورة الشخصية، ص8.

³ خضير ميري، جن وجنون وجريمة، ص16.

⁴ ينظر: عبد الكريم حسن، النقد الاجتماعي والنقد التحليلي النفسي، مؤتمر نظمه معهد علم الاجتماع وجامعة بروكسل الحرة ومدرسة الدراسات العليا بلقاسم السادس بباريس بمساعدة اليونيسكو في الفترة من 10 إلى 12 ديسمبر 1965، دراسة علم الاجتماع الأدب، طبعة معهد علم الاجتماع بجامعة بروكسل الحرة، ص105.

سادسا - غفلة النار:

تستخدم غفلة النار كمثال استعاري لوصف اللحظة التي يصيب فيها الموت بسبب عدم انتباهه للمخاطر المحيطة به فالنار تمثل هنا المخاطر والتحديات التي يجب على الانسان الحذر منها، ويتعامل معها بحذر مثلما يتعامل مع النار بحذر.

في الرواية نجد كما كانت غصن سهوا من غفلة النار حيث يشبه الغصن بالإنسان الذي يسهو ويتعرض للخطر بسبب غفلته من النار يظهر هذا التشبيه أن الإنسان عندما يتجاهل المخاطر يغفل عن الحذر يمكن أن يكون عرضة للخطر والأذى بنفس الطريقة التي يمكن للغصن أن يتعرض للحرق بسبب غفلة الإنسان عن النار يستخدم في جملة أو سياق لفظة سهواً ليشير إلى أن عمل الانسان أو الغصن بدون وعي أو تركيز مما يؤدي إلى وقوع كارثة.¹

ونجد في الرواية يقصد بها شرقية التي لا تعير الاهتمام إلى إي خطر، شبهها الدكتور سليمان بالغصن السهو من غفلة النار.

يمكن يشير أيضا " غفلة النار " كمصطلح رمزي تجاهل شخص للعواقب الدينية بسبب أفعاله في الحياة فالنار رمز للعذاب في الثقافات والديانات الأخرى حيث يفترض الانسان المغفل يتجاهل خطورة النار ويترك نفسه معرضا للخطر بسبب عدم انتباهه وانشغاله بأمر أخرى.²

سابعا - أرسلت بصرها:

هي عبارة عن استعارة تستخدم للتعبير عن انتباهها نحو شيء معين، البصر نفسه لا يرسل شيئا لكن هنا الاستعارة تستخدم لإظهار أنها قامت بالانتباه أو التركيز على ما يحدث حولها. مثل الغراب الذي ينقر السقف ، فلغراب فقد لفت انتباه شرقية الذي لطالما يلفت انتباه الدكتور.³

بالتالي يمكن القول أن البصر بمفهومه الحرفي لا يرسل شيئا لكن هنا قد استخدم كوسيلة للتعبير عن حدة انتباه الشخصية الرئيسية وتركيزها الفوري على الموقف الذي شاهده.

ثامنا- يدلل السجارة:

يعبر عن معاملة الشخص للسجارة يظهر بعناية ورقة مثلما يعامل الشخص شخصا ما بحنان ورعاية يمكن أن يكون لهذه الاستعارة عدة تفسيرات ترتبط بتدليل الإنسان.

● الاستمتاع بالتفاصيل: عندما يدلل الشخص السجارة يظهر انغماسه في تجربة التدخين وتقدير الانسان للجوانب الدقيقة من شخصيته أو حياته.

¹ ينظر: خضير ميري، جن وجنون وجريمة، ص23.

² ينظر: غاستون باشلار، النار في التحليل النفسي، تر: نهاد الخياطة، دار الأندلس، (دم)، ط1، 1986، ص14.

³ خضير ميري، جن وجنون وجريمة، ص71.

- **التقدير والاحترام:** يمكن أن يعكس عملية التي تمر بها قبل التدخين وهذا يعكس الاحترام الذي يعامل به الانسان الآخر.
 - **لحظة الراحة والاسترخاء:** قد يدلّل الشخص السجّارة لأنها تمثل لحظة من الراحة والاسترخاء مما يشبه كيفية تقدير الانسان للراحة والاستمتاع بالأوقات الهادئة والممتعة في حياته، بشكل عام تدليل السجّارة يعكس نوعاً من الاتصال العاطفي والاهتمام بالتجربة وهذا يمكن أن يشير كيفية الشخص وتعامله مع الأشياء والأشخاص في حياته.¹
- تاسعا - زرعت ابتسامة:**

هي استخدام استعاري يهدف إلى تشجيع الناس على إظهار السعادة والايجابية ونشرها بين الآخرين مثلما يزرع الفلاحون النباتات والأشجار لتحسين البيئة ويعكس مقصد زرع الابتسامة رغبة في بناء جو من التفاؤل و التواصل الايجابي مما يؤدي إلى تعزيز العلاقات الاجتماعية.²

يمكن ان يكون الضحك في مكان مثل مستشفى المجانين رد فعل غير متوقع على الظروف الصعبة التي يواجهها الأشخاص هناك في مثل هذه البيئة قد يعانون من مشاكل نفسية حادة.

وقد يستخدمون الضحك كوسيلة للتعبير عن مشاعرهم أو التخفيف عن التوتر الذي يمكن ان يكون الضحك نوعاً من التحرر أو الهروب المؤقت من الواقع المرير الذي يعيشونه فيه.

والضحك الجماعي الغريب بين عفتان والدكتور سليمان وحامد الرسام يشير إلى علاقة تعاطف وتضامن بين الشخصيات حيث يشعرون بتواصل والتفاهم مع بعضهم البعض رغم الظروف الصعبة التي يمرون بها.³

2- المرموزات المتكررة في ديوان " حب وجنون وجريمة":

ننطلق في هذا المقام من تعريف الرّمز من حيث كونه هو أسلوب فني يستخدمه الأديب بحسب تجربته الشعورية أو نظراته الفنية وتساهم في تشكيل المعنى الذي يود إيصاله، والرمز يكون كلمة أو عبارة أو شخصية أو اسم مكان وهو يتضمن دلالتين إحداها مباشرة وظاهرة والأخرى باطنة مرتبطة بالمراد بتبليغه مثل استخدام الحمامة رمزا للسلام والدماء رمزا للحرب والميزان رمزا للعدالة والمطر لكل الخير يرى ابن رشيق القرواني الرمز من أنواع الإشارة يقول " أصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ثم استعمل حتى صار الإشارة وقال الفراء: " الرمز بالشفيتين "⁴ خاصة أي الرمز مدلولات متعددة تطورت مع تطور الاستعمال، وفيما يلي رصد لأهم الرّموز المتكررة في الرواية.

¹ خضير ميري، جن وجنون وجريمة، ص90.

² نفسه، ص97.

³ ينظر: شارل مورون، الاستعارات الملحة والأسطورة الشخصية، ص43.

⁴ القيرواني أبو علي الحسين بن رشيق الأردني (ت456)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده حققه وفصله قواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، لبنان، دار الجيل، ط5، ج1، 1981، ص306.

أولاً - الخنفساء:

تمثل الخنفساء السوداء في الأدب والثقافة رمزا للعديد من الأفكار بما في ذلك العزلة ، الصمود، التحدي والحرية والأمل وغيرها.

الخنفساء في الدروق الزجاجي دائما تبحث عن الخروج من ذلك المكان بحيث يعد الدروق الزجاجي عائق يواجهه الشعب والذي تمنعه من تحقيق طموحاته أو الوصول إلى أهدافه وسعي الخنفساء للخروج من الدروق الزجاجي على أنه رمز لرغبة مستمرة في الحرية و التحرر من القيود والحدود التي تحول دون تحقيق الذات والتطور الشخصي.¹

وأیضا وجود الخنفساء السوداء داخل الحروق الزجاجي يدل على التفرد والاختلاف عن الآخرين وذلك أن الدكتور سليمان له رأي خاص به حول الجامعة حيث يقول أن الجامعة لم تعد مثل السابق بل تدهورت حالتها لم تعد لها أي فائدة تذكر لذلك قرّر إحراقها.

. تجد في الرواية بعض الأمثلة : علبة كبريت تحوي على خنفساء سوداء صغيرة الحجم، مدببة الظهر ورائعة.²

ثانيا - الشيطان:

يمكن أن يتفاوت حسب السياق الثقافي والادبي واليدين عموما يمكن أن يرمز الشيطان إلى الشرّ والفساد، يعتبر أيضا رمزا للقوى الظلامية والتحديات الروحية التي تواجه البشرية في بعض الأحيان يستخدم الشيطان في الأدب والفن لتمثيل الانحراف عن الغير والمسار الصحيح، وقد يظهر كشخصية مغرورة ومخادعة تسعى لإثارة الفوضى وتدمير الخير.

مثال: هكذا تمت الخاتمة الحزينة لغرفة الجنيات والماوصول مازال يطلق نجبيه ويحن إلى رؤية

الشيطان من الخلق.³

في هذه العبارة الشيطان يعتبر رمزا للشرّ الدائم والتهديد الباطن الذي يواجهه الشخصيات في القصة يمكن أن يرمز الشيطان من الخلف إلى الظلام الذي لا يزال يتربص يهدد بالظهور مجددا، حتى بعد النهاية الحزينة، يعكس ظهور الشيطان الاستمرارية للتحديات والمصاعب التي يجب على الشخصيات مواجهتها وتجاوزها، يظهر الشيطان الضغوط الداخلية والخارجية التي قد تهدد بتعقيد أوضاع وإضافة التوتر إلى القصة.⁴

¹ ينظر: جيلبير دوران، الأنثروبولوجيا رموزها وأساطيرها وأنساقها، مجلد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط3، 1426-2006، ص105.

² خضير ميري، جن وجنون وجريمة، ص10.

³ نفسه، ص88.

⁴ ينظر، جيلبير دوران، الأنثروبولوجيا رموزها وأساطيرها وأنساقها، ص105.

مثال: الفضاء الداخلي لمستشفى المجانين في جانب بعيد و قصي من جوانب مدينة بغداد ذلك الجانب المسكون بالجن والشياطين.¹

ثالثاً - الموت:

قد كرّر الكاتب لفظة الموت وترمز كلمة الموت إلى نهاية الحياة أو الانتهاء لكن قد يرمز أيضا لبداية جديدة او تحول.

أيضا يرمز الموت إلى فقدان الحياة الروحية أو بسبب الشعور بالفراغ أو العجز على العثور عن الجمال والخير والحب في العالم المحيط وأيضا تشير لفظة الموت إلى شعور بالضيق أو الاستسلام أمام الظروف الصعبة.

والموت هو تجربة فردية للانتعاش مرتين لكن الأثر الذي يتركه الإنسان خلال حياته يمكن ان يضل حيا بعد رحيله.²

مثال: الموت إنسان ... كيف لا؟ نحن نموت مرة وحدة بينما الموت لا يحيى إلا فينا وبنا من خلالنا.³

أيضا نجد الكاتب يعبر عن قلقه من فكرة الموت حيث يصف الحياة بأنها تافهة خالية من الجمال والخير والحب يمكن فهم هذه على أنها تعبير عن رغبة في تجربة الحياة أكثر معنى وإشراق وربما دعوة للتفكير في كيفية تحسين الجودة الحياتية والتركيز على الأمور ذات قيمة حقيقية.

مثال02: موت الانسان في هذا العالم إنه لم تعد هناك حياة كافية يخصصها الإنسان تافه المشغول ...⁴
رابعاً - العصفير:

يرمز العصفور إلى الامل والحرية والسلام الداخلي على الرغم من الحالة المظلمة والمحنة داخل التابوت وتشير إلى وجود فرصة للتحرر والهروب من الوضع السلبي والعودة إلى الحياة وعودة الامل والفرح.

مثال: وحتى العصفير ما هي إلا مسامير ترقع هذا التابوت الأبله الرهيب.⁵

فالعصفور في السياق يرمز إلى الضحايا البريئة التي تفتقر إلى الأمان والسلام بسبب النزاعات والصراعات وغير ذلك، والرغبة في التحرر من القيود والاستقلالية وتجاوز الحدود والتقاليد المفروضة والتحرر من الضغوط الاجتماعية قد تقيد الضحية من حريته الشخصية، هذه الرغبة قد تكون محركا لبحثه عن الهوية و السعادة الداخلية حيث يسعى للعيش بما يتماشى مع قيمه الشخصية ومبادئه الروحية دون تأثير خارجي يقيده.⁶

¹ خضير ميري، جن وجنون وجريمة، ص97.

² ينظر: عيد فواز، الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2002، ص23.

³ خضير ميري، جن وجنون وجريمة، ص03.

⁴ نفسه، ص51.

⁵ نفسه، ص37.

⁶ جبور أحمد، الديوان، دار العودة، 1983، ص139.

خامسا - الغراب:

في رواية جن وجنون وجريمة استخدم الكاتب لفظة الغراب ويقصد بها العدو أو الخطر. فالغراب يمتلك صفات تشبه العدوانية والحذر وقد يتواجد في الأماكن الموبوءة والأماكن المحترقة وحول الجثث رمز للموت. في الثقافات العديدة يربط الغراب بالموت و مكان الجثث على أنه إشارة إلى نهاية الحياة وبداية الفناء.¹ ويرمز الغراب إلى الكوارث والمصائب و الشر والخبث الذي يترصدهم و تم ربط الغراب بالموت لعدة أسباب بما في ذلك لونه الداكن وطبيعته الكئيبة.

أيضا أن الغراب دائما يحضر في الأماكن المأساوية ربما ربط الكاتب بين الأحداث التي حدثت معا الشعب العراقي حيث تسبب بمجازر انتشار الموتى والجثث وتسبب بها العدو الذي يرمز له بالغراب الخبيث.²

مثال : عثرت على غراب أسود خبيث ينقر سقف مبنى نشارة للخشب، هو ذلك الغراب نفسه الذي لطالما لفت انتباه الدكتور.³

إلا أن الغراب الخبيث طار مسرعاً خلف زميل له...⁴

سادسا- الشمس:

تعتبر رمزا قويا في الأدب والثقافات المختلفة قد تتباين تفسيراتها باختلاف السياقات يمكن أن تشير الشمس إلى الحياة والطاقة والحيوية والقوة والسلطة نظرا لقوتها الكبيرة وتأثيرها الكبير على الحياة والأرض أيضا تعتبر الشمس رمزا للالهية والروحانية حيث يعتقد أنها تمثل وجوداً إلهيا يمنح الحياة والنور، أيضا ترمز إلى الحرية والتحرر حيث ترمز إلى التخلص من الظلام والقيود نحور النور و الإيجابية.⁵

مثال 1: يضحك الطلاب عادة إلا أنه لا يضحك ذلك البروفسور الغريب، لكن الناجح الذي يرتدي ببلته دائما حتى لو انفجر الصيف وتحولت الشمس إلى العيش.⁶ هنا تشير الشمس إلى تحول غير اعتيادي ومزعج.

مثال 2 : وصف يشير إلى تظهر الشمس بلون محمرا وخافت..... في هذا السياق تشير الشمس غير لونها الاعتيادي ر إلى وقوع حادث مأساوي والخوف والحزن والظروف القاسية التي واجهها الشخصيات.

¹ محمد القيسي، الأعمال الشعرية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص295.

² جبور أحمد، الديوان، دار العودة، 1983، ص139.

³ خضير ميري، جن وجنون وجريمة، ص71.

⁴ نفسه، ص10.

⁵ عيد فواز ، الأعمال الشعرية ، ص48.

⁶ خضير ميري، نفس المرجع، ص90.

سابعاً- الكلب:

يرمز الكلب إلى عدة أشياء بما في ذلك الوحدة والولاء والحماية والخطر، يعتمد ذلك على السياق الكامل للرواية أو الوصف، يمكن أن يكون الكلب رمزا للخطر والوجود الغامض الذي يمكن أن يواجهه الشخص ويمكن أن يكون رمزا للوفاء والحماية حيث يعتبر الكلب شريكا وفيما وصديقا مخلصا.¹

مثال : لعل هذه المسافة زرعت في داخلها شعور غريبا بالأمان وعوت الكلاب لا حصر لها خلف التلة الترابية غير بعيدة عن مقبرة الأنغال.²

لكن في هذا السياق إستخدم الكلب كرمز للخطر وعدو بسبب التهديد الذي يواجهه الفرد في رحلته خلف التلة الترابية.³

3- ثامناً- فانوس :

الفانوس يرمز إلى الأمل أو الإشارة إلى النقطة المضيئة في الظلام، في وسط الغموض والتوتر، قد يمثل الفانوس الأمل في العثور على الحلول والخروج من الظلام إلى النور.

أيضا يرمز إلى كشف أو الإضاءة على الأمور المخفية

مثال : 1 : إن الصمت يلحس خلايا ذلك ذاكرتها ويطل فانوس.....⁴

في هذا السياق الفانوس يرمز إلى الإنارة المخيفة أو الإضاءة التي تكشف الجوانب المظلمة من الواقع في نفس الوقت يرمز إلى الغموض والتوتر.

تاسعاً- الجثة:

يتم استخدام كلمة "جثة" إلى الإشارة لشخص ضعيف الغاية ويرمز إلى المعاناة وفقدان الحرية والحيوية والحزن والمأساة والمرض وغير ذلك

مثال: حينها جرت مجموعة من المرضى يحملون جثة نحيفة موضوعة داخل بطانية قدرة وكانت جثة مكشوفة تماما.⁵

عاشراً- الحياة:

¹ جيلبير دوران، الأنثروبولوجيا رموزها وأساطيرها وأنساقها، ، ص105.

² خضير ميري، جن وجنون وجريمة، ص105.

³ نفسه، ص105.

⁴ نفسه، ص92.

⁵ خضير ميري، جن وجنون وجريمة، ص52.

كلمة الحياة ترمز إلى العديد من الدلالات حيث تعتبر مرحلة مليئة بالتجارب والفرص التي تشكلنا وتحدد منهجنا في الحياة، ترمز الحياة إلى النشاط والحركة والتغير المستمر وترمز أيضا إلى الأمل حيث يبحث الإنسان عن السعادة والرضا والتوازن في حياته وترمز إلى الصمود والقوة حيث يواجه الإنسان تحديات وصعوبات يتعلم كيف يتغلب عليها ويستمر قدما وترمز أيضا إلى الحرية والتضامن والانتماء وغير ذلك.¹

مثال: هذا يعني كم هم بحاجة إلى الحياة مع آخر فعندما يكون الإنسان وحيدا فهو بلا شك لا يستطيع الحياة.²

الحادي عشر- الجرد:

وجود الجرد يشير إلى شيء سلبي غير مرغوب فيه ربما يستخدم الجرد كرمز للفوضى أو الإضطراب ويرمز وجود الجرذان إلى الخطر الصحي أو البيئي.

مثال: ما فائدة وجود نزهة داخل الأشجار متفرقة بمعية جردان هي جائعة غالبا على طول الخط.³

يمكن أيضا أن يشير إلى الخوف أو توتر شخص معين الذي يشعر به الفرد في وجه المواقف الصعبة أو المفاجئة، كما يشير إلى الضعف والهزيمة خاصة عندما يكون في مواجهة شيء قوي أو مخيف مثل الغراب. أيضا يمكن أن يرمز إلى التحفظ أو الانسحاب من المواقف التي تكون مرعبة وغير مريحة.⁴

مثال : طعم مشابه إلا أنه طعم غريب صاح الغراب الأسود عاليا وفرع الجرد وأخفى ذيله بين ساقيه...⁵

الثاني عشر - الليل:

يرمز الليل إلى فترة من السكون والتأمل والهدوء حيث تنخفض وتيرة الحياة اليومية وتبرز الأحاسيس الداخلية وقد يعبر أيضا الليل عن العزلة، يمكن أن يدل أيضا على الجبن فلمختل لا يأتي بسلاحه ويقتل إلا بالليل.⁶

أيضا يمتلك الليل مدلولاً آخر ألا وهو اليأس والخوف والرعب فهو يسد باب الأمل.

مثال: كان الدكتور سليمان يمشي حالما في هذه ساعة من الليل، يتطلع بين نجوم سابعة صرخ أحدهم...⁷

¹ ينظر محمد رضا المامقاني، معجم الرموز والإشارات، دار المؤرخ العربي 1992، ص85.

² خضير ميري، جن وجنون وجريمة، ص58.

³ نفسه، ص71.

⁴ جيلبير دوران، الأنثروبولوجيا رموزها وأساطيرها وأنساقها، ص105.

⁵ خضير ميري، نفس المرجع، ص10.

⁶ عيد فواز، الأعمال الشعرية، ص48.

⁷ خضير ميري، نفس المرجع، ص70.

شرح الرمزية النفسية لليل: يمكن أن يرمز إلى الحالة النفسية للدكتور سليمان نفسه ربما يمر بمرحلة من الشكوك أو الأسئلة الوجودية حيث تنعكس حالته النفسية على مشاهدته للسماء والنجوم، والنجوم هنا قد ترمز للأمل والأهداف البعيدة بينما يعكس الصراخ والبكاء الشعور بالألم والتوتر.

أنظر لما استخرجناه من الرموز وظف الكاتب ميري العديد من الرموز متكررة في رواية جن و جنون وجريمة بشكل غير واعي أو لا شعوري والتي تحمل كل منها دلالاتها الخاصة بها خاصة رموز الطبيعة منها : الغراب – الخنفساء – الليل – الشمس – النجوم – الجزء الغ وبعض الرموز الأخرى الشياطين – الموت – الجثة – المقبرة إلخ

وهذه الرموز المتنوعة والمتكررة تساهم في بناء عالم الرواية بشكل معقد وعميق وتعكس الصراعات الداخلية والخارجية التي يواجهها الشخصيات.

يعود استخدام الكاتب لرموز متكررة بشكل غير واعي إلى انعكاس لما يدور في عقل الباطن للكاتب حيث يتم التعبير عن مشاعره وأفكاره العميقة دون وعي منه هذه الرموز تعكس قلقه ومخاوفه. أو حتى رؤيته للعالم.

والرموز المتكررة في الرواية تساعد الكاتب على تأكيد الرسائل والمواضيع التي يريد إيصالها وقد وقف رموز أخرى الجنون والنساء التي يقصد بها في رواية الجنون في منظوره هي الحرية الوحيدة لتي ليست بحاجة إلى آخر أما النساء في منظوره هي شريكة بالضياح وجنسنا والذي يشاطرنا الولادة والتكرار في هذا العالم اليتيم الضال العرضي والعابر زهور الصحراء ومشجعة على الجسد والحب والتفكير.

3- الأسطورة الشخصية:

في هذه المرحلة يتم ربط معطيات السيرة الذاتية للمؤلف بأهم نتائج الاستعارات و المرموزات الملحة للرواية وذلك بغية الوصول للأسطورة عرفها شارل مورون: « هي تلك الصور والاستعارات المتكررة التي تخلق الطابع المميز لمجموع الأعمال الأدبية للمبدع»¹.

فهذه الصور المهيمنة على مجموع أعمال كاتب واحد هي ما يسميه مورون بالأسطورة الشخصية ومنه فان موضوع النقد النفسي عند شارل مورون هو المبدع من خلال الأسطورة الشخصية.

يقصد بها أيضا هي تراكم النصوص لمؤلف واحد في عمل ما بحيث تظهر نسبة من الترابطات و التجميعات لصور هوسية، هذا التكرار اللاإرادي يفسر باعتباره تعبيراً بمقابلة نتائج القراءة بمعطيات سير ذاتية للكاتب.²

¹ ينظر: حميد حميداني، الفكر النقدي الأدبي المعاصر مناهج ونظريات ومواقف، مطبعة أنفوبرانق، فاس، ط2، 2009، ص106.

² ينظر: زين خديجة، زيقم عصام، النص الأدبي من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي، كتاب "نقد ثقافي" لعبد الله الغدامي كنموذجاً، ص45-60.

يعد كتابه من المجازات الحصرية إلى الأسطورة الشخصية من الكتب التي خلفت أثرا بليغا في تاريخ النقد النفسي الجديد، تجاوزه في ذلك نظرة فرويد للفن على أنه عريضة سامية، كانت على وشك أن تلبى بطريقة حيوانية وينتهي كل شيء " أن كلانسير"، يعتقد شارل مورون أن الإبداع الفني تحكمه متغيرات لها تأثير الوسط وتاريخه شخصية المبدع وتاريخها واللغة وتاريخها يتقيد النقد النفسي بدراسة جزء من المجموعة الثانية: الشخصية اللا واعية للمبدع وفق منهج محدد (...) تحديد شبكة من التدعيات الملحة التي تتبدى في شكل الصور تحليل اللاوعي - إعادة تركيب هذه الصور، البحث عن الأسطورة الشخصية للمبدع من خلال ما يتوصل إليه من دلالة تقويم النتائج المحصل عليها.¹

وتتميز آليات البحث عن الأسطورة الشخصية لكاتب ما عند شارل مورون بالتراتبية والانتظام وذلك بتحديد الخطوات الإجرائية التي يسلكها الباحث من أجل استقصاء الأسطورة الشخصية في البحث عن الشبكات ويشتغل هذا الإجراء " بتنفيذ و تراكب النصوص المختلفة للكاتب واحد الاكتشاف " شبكة الاستعارات التي تنفرع وتتوالد ضمن أشكال وتعابير متعددة ووسيله هو التنقيب عن الاستعارات الملححة داخل الأثر الأدبي " ليس تماما من أجل إعطائها ترجمة رمزية بقدر ما هو من أجل إبراز الشبكة المكونة من العلاقات التي توجد بينها".²

وذلك نجد أن آليات البحث عند شارل مورون تتميز بترتيب وتنظيم دقيق حيث الكاتب يحدد خطواته بغاية اكتشاف الأسطورة الشخصية أما في البحث الشبكات الاستعارية، يعتمد الباحث على تنفيذ و تراكب نصوص مختلفة....

وبذلك تمثل الأسطورة الشخصية الهوام الأكثر تكرارا عند كاتب ما، أو أيضا على الصورة التي تقاوم مطابقة أعماله... انها تمثل " موضوعات داخلية" وتتشكل بتماهيات متتابعة، فالموضوع الخارجي يستبطن ليصبح شخصا داخل شخص.³

لقد وظف الكاتب خضير ميري في رواية جن وجنون وجريمة مجموعة من الاستعارات الملحة والرموز الملحة، من بين هذه الاستعارات ارتبكت الأشجار، موت الجامعة، انقلب هواء آذار وغيرها من الاستعارات. وظف بعض الرموز أعادها بشكل مكثف منها الخنفساء، الغراب، الجنون، الموت، الكلب، الجثة، المقبرة

¹ ينظر: نورمان هولاند، المقاربة السيكلوجية للأدب، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية بوجدة، المملكة المغربية، 2010، من كتاب أن كلانسير، التحليل النفسي والنقد الأدبي، دار بيفات 1973، ص 192.

² جان بيلمان نويل، التحليل النفسي و الأدب، ترجمة حسن المودن، مرجع مذكور، ص 98.

³ ماريني مارسيل، بين التحليل النفسي والنقد النفسي، ضمن مدخل الى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، عالم المعرفة، 1998، ص 104.

الشياطين، الجنائيات إلخ من الرموز بطريقة اللاواعية. عندما يقوم الكاتب بتراكب النصوص فإنه يقوم عموماً بدمج أفكار مختلفة أو توجهات أدبية متعددة الانشاء تأثير فني جديد.

هذا الأسلوب يمكن استخدامه لإضافة عمق وتعقيد إلى العمل الأدبي.¹

يظهر الكاتب خضير ميري يستخدم التراكب لتجميع ترابطات و تجميعات لصور الهوسية مما يعني ربط الأفكار والمفاهيم بشكل غير مباشر أو مجرد خلق صور تعبر عن جوانب مختلفة من العمل عملية تكرار الذي يذكر يفسر عموماً كوسيلة مقصودة لتعزيز هذه الأفكار والمفاهيم المرابطة.

باستخدام معطيات السيرة الذاتية للمؤلف خضير ميري يمكن أن يتم تفسير التكرار وتراكب النصوص كتعبير عن تجاربه الشخصية ورويته الفريدة مما يضيف للقارئ فهماً أعمق لما يقدمه ويعززه تواصل مع العمل الأدبي.²

والأسطورة الشخصية هي عكس الموضوعية يقصد في علم النفس تعني توخي الدقة والأمانة في تسجيل الوقائع والأحداث في جمعها وعرضها وتفسيرها والحكم عليها بحيث يتجرد الباحث من ميولاته الذاتية وأهواله الشخصية وآرائه ومعتقداته وأفكاره ، يقف موقف محايداً من ناحية الانفعالية فالباحث يوجه اهتمامه للأحداث الخارجية الكلام والمشى والحركات ولكن هناك أحداث داخلية هامة لا يمكن دراستها دراسة موضوعية من أمثلة عن ذلك ، الشعور أو المشاعر ، الأفكار والرؤية وما إلى ذلك.³

يعتبر الكاتب خضير ميري صاحب رواية جن وجنون وجريمة من أهم الكتاب العراقيين، حيث كان يشكو من الأرق فأدخل في مصحة نفسية. مثل دور المجنون لفترة استمرت ثلاث سنوات ولقب بالمجنون، نجد معظم روايته تدور حول الجنون وركز على هذا الموضوع بشكل كبير جداً.⁴

والجنون في أدب ميري غالباً ما يصور ليس فقط كاضطراب نفسي لكن كحالة إنسانية تعكس تعقيدات الحياة والعقل البشري ويعتبر الجنون في رواياته وسيلة الحدود الفاصلة بين العقلانية واللاعقلانية وبين الواقع والخيال.

ونلاحظ أن تكرار غير اللاوعي يكون انعكاس للحالة النفسية التي يعيشها الكاتب، إذا كان الكاتب يعاني من الاضطرابات النفسية مثلما هو حال خضير ميري. فقط يتجلى من تكرار بعض العبارات والرموز

¹ ينظر: يوسف غليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص22.

² ينظر: جان لوكابانس، النقد الادبي والعلوم الإنسانية، ترجمة عبد الجليل بم محمد الأزدي، تقديم د. عبد العزيز جسوس، الملتقى مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، ط2، 2002، ص1، ص67.

³ عبد الرحمان العيسوي، أصول البحث السيكلوجي، الدار الجامعية، لبنان، 1997.

⁴ ريسان الخرعلي، قراءة ومختارات قوة الجنون، الطريق إلى شماعية خضير ميري، دار الأدهم للنشر والتوزيع، 2012، ص24.

في رواية جن وجنون وجريمة، هذا التكرار قد يكون غير مقصود لكنه يعكس التوتر الداخلي والهواجس المستمرة التي يعاني منها الكاتب، وتكرار اللاوعي حالة خضير ميري مؤشرا على عمق تأثير بتجاربه الشخصية مع الجنون ويعكس بشكل مباشر حالته النفسية وتعقيدات تجربته الشخصية.¹

¹ شارل مورون، الاستعارات الملحة وأسطورة الشخصية، ص209.

خاتمة

خاتمة:

باستنتاجاتنا النهائية، يظهر أن النقد النفسي يمثل إضافة قيمة لفهم الأدب وتحليله، حيث يسلط الضوء على العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر في عملية الإبداع الأدبي. من خلال تطبيق منهجية شارل مورون على رواية "جن وجنون وجريمة"، تمكنا من استكشاف العتبات النفسية والرموز الملحة التي تكمن في النص، مما أدى إلى فهم أعمق لمضمون الرواية وتحليلها.

يبقى النقد النفسي أداة قوية للتفاعل مع الأدب وفهم عمق الرموز والعوامل التي تؤثر في صناعته. ومن خلال تطبيقها بشكل صحيح، يمكن لهذا النوع من النقد أن يفتح آفاقاً جديدة للتفكير والتحليل في عالم الأدب والثقافة وهذا ما جعلنا نتوصل الى العديد من النتائج:

- تكمن أهمية العتبات النصية في المساهمة على فهم النص واستيعابه، والإحاطة به من جميع جوانبه الداخلية والخارجية، وهي مرآة عاكسة للمتن النصي، وأيضا بمثابة فكرة أولية يتطلع من خلالها القارئ إلى فكرة النص المنشودة.
- تعتبر العتبات البوابة الأولية التي تأخذ بنا لمعرفة نفسية المؤلف ومن خلالها نستطيع معرفة ظروف حياته، وحالاته النفسية، فمن خلال النص الإبداعي يمكن استشفاف العقد والأمراض والأحلام والخيالات.
- غلاف رواية "جن وجنون وجريمة"، ويعبر عن الواقع الذي عاشه خضير ميري.
- عنوان الرواية هو بمثابة مفتاح لفهم النص والربط بين المبدع والعمل الإبداعي.
- الاهداء هو فقرة شخصية يقدمها المبدع إن أراد المقربين له وأحيانا من خلالها، نستطيع معرفة بعض الأحداث عن حياته.
- استخدم الكاتب الاستعارات الملحة، والرموز المتكررة بشكل غير واع، وهي تجل لما يدور في عقله الباطن.
- الرموز والاستعارات الملحة تساعد الكاتب على إيصال وتأكيد رسائله.
- تميزت آليات البحث عند شارل مورون بتراتب الانتظام، حيث يحدد الكاتب خطواته بغية اكتشاف الأسطورة الشخصية.
- الأسطورة الشخصية هي عكس الموضوعية، حيث يقف الكاتب موقفا محايدا بطريقة انفعالية.

ملحق

ملحق:

ملخص رواية جن وجنون وجريمة لـ "خضير ميري"

رواية "جن وجنون وجريمة" تتناول حكاية حب مجنونة بين الدكتور الجامعي سليمان داود الذي يحرق الجامعة التي يدرس فيها، ايمانا منه بفكرة موت الجامعة، فيتم ايداعه في المصحّة النفسية والعقلية، وهناك التقى بالشخصية الروائية الثانية التي كانت تعاني من ظروف اجتماعية قاهرة، من جراء استعباد زوجة الأب لها، ودفعها الى الانحراف بالقوة، فينتهي بها المطاف بأن تحتج على وضعها المزري هذا، وتذهب الى وسط المدينة وتنزع ملابسها كاملة وتغتسل بنافورة ماء عمومية لتعلن جنونها رسمياً، وفي المصحّة تتوثق علاقة حب غامضة بينها وبين الدكتور سليمان، حينما تهدي له شرقية حشرة خنفساء كهديّة موضوعة داخل علبة كبريت، لتعبر عن مشاعرها الصادقة اتجاهه، وتعتبر الرواية مشبعة بالرموز الخفية، والتأويلات المتعددة، الا أنها تريد أن تعرض لنا العالم بصورة مقلوبة، فتكون حالات الجنون المتطرفة تعبيراً عن واقع العراق الأكثر تطرفاً، كما أنّ العراق في تلك الفترة كان يشهد أحداثاً سياسية واقتصادية واجتماعية فوضوية، لارتباط موضوع الرواية بحرب الخليج الثانية، عندما اندثر البيت العراقي، واندلعت الانتفاضة في آذار من ذلك العام، وحاولت الرواية أن تلخص المحاولة المستحيلة لتغيير ما هو قائم، وان فشل الانتفاضة عام 1991، عبرت عنه الرواية بصيغة الإحباط والفوضى والجن والجنون والجريمة، التي فعلت أحداث الرواية، وذلك بصنع الكاتب أقنعة رمزية، تعبر عن أزمة المعقول و اللامعقول في أحداث هذا العام.

قائمة المصادر والمرجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

الكتب العربية:

- القيرواني ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2002، ص429.
- القيرواني أبو علي الحسين بن رشيق الأردني (ت456)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده حققه وفصله قواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، لبنان، دار الجيل، ط5، ج1، 1981.
- القيسي محمد، الاعمال الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1999 ج2.
- إيناس أحمد ضاحي، القيم الجمالية والتعبيرية للألوان المتكاملة وتوظيفها في أعمال معاصرة، مصر، 2023.
- بدر جلود، غيث وآخر، نظرية اللون، الأردن، 2011.
- بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم البيان)، ج2، دار المعلمين للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 2003.
- حميداني حميد ، الفكر النقدي الأدبي المعاصر مناهج ونظريات ومواقف، مطبعة أنفوبرانق، فاس، ط2، 2009، ص106..
- حيدوش أحمد، إغراءات المنهج وتمنع الخطاب، دار فضاءات للنشر والتوزيع، 2020.
- خالد حسين، في نظرية العنوان، دمشق، 2008.
- خضير ميري، جن وجنون وجريمة، دار الأدهم للنشر والتوزيع، 2012.
- خضير ميري، الجنون في آذار، اختراق الفحولة الشرقية، بغداد، 2005
- جبور أحمد، الأعمال الشعرية، دار العودة، 1983.
- ريسان الخرعلي، قراءة ومختارات قوة الجنون، الطريق إلى شماعية خضير ميري، دار الأدهم للنشر والتوزيع، 2012، ص24.
- زين خديجة، زيقم عصام، النص الأدبي من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي، كتاب "نقد ثقافي" "العبد الله الغدامي أنموذجاً".
- عبد الحق بلعابد، عتبات جبرار جنيت من النص الى المناص، الدار الغربية للعلوم، 2007.
- عبد الرحمان العيسوي، أصول البحث السيكلوجي، الدار الجامعية، لبنان، 1997.

قائمة المصادر والمراجع

- عبد الكريم حسن، النقد الاجتماعي والنقد التحليلي النفسي، مؤتمر نظمه معهد علم الاجتماع وجامعة بروكسل الحرة ومدرسة الدراسات العليا بلقاسم السادس بباريس بمساعدة اليونيسكو في الفترة من 10 إلى 12 ديسمبر 1965، دراسة علم الاجتماع الأدب، طبعة معهد علم الاجتماع بجامعة بروكسل الحرة.
- عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعاتي، المؤسسة الجامعية، الدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986.
- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، المملكة العربية، 2005.
- عيد فواز، الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2002.
- محمد عدلي الهدي وآخر، نظرية اللون، الأردن، 2011.
- محمد علي إبراهيم، اللون في الشعر العربي قبل الإسلام، لبنان، 2001.
- محمد الهجابي، التصوير والخطاب البصري، مطبعة الساحل، المغرب، 1994.
- نصر حامد أبو زيد، مدخل إلى السييسوطيقا، مصر، 2017.
- وغيلسي يوسف، مناهج النقد الأدبي، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007.

المعاجم:

- زين الخويسكي، معجم الألوان في اللغة والأدب والعلم، لبنان، 1992
- محمد تونجي، المعجم المفصل، لبنان، 1999
- محمد رضا المامقاني، معجم الرموز والإشارات، دار المؤرخ العربي 1992.

المجلات:

- _ جميل حمداوي، عتبة الإهداء، مجلة جامعة ابن رشد، المجلد 2012، العدد 7.
- محمد حافظ دياب، جماليات اللون في القصيدة العربية، مجلة فصول، مجلة النقد الأدبي، دمشق،
- محمد الهادي، مطوي النحوية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفرياق، مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلة

المخطوطات:

- العزيز جسوس، ملتقى مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط2002، 1.

قائمة المصادر والمراجع

- تيقاني آسيا، نبيلة توريريت، حادثة العتبات النصّية في الرواية المغاربية، عبد الكريم جويطي، جامعة بسكرة، 2022.
 - خاوي حسينة، قطّوش حنان، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص أدب جزائريّ العتبات النصّية في رواية كونفينييس لسليم بتقة، 2020-2021.
 - ريتا طابنوس، إنّه اللّون، دار الخيال، لبنان، 2010، نقلاً عن ضاري مظهر صالح، آلة اللّون في زمن أهل التّحقيق، دمشق، 2010.
 - نريمان الماضي، العنوان في شعر عبد القادر الجنابي، أطروحة مقدّمة لنيل اللّقب الثّالث في الآداب، الموقع <https://elaph.com>
- المراجع المترجمة:**
- جان بيلمان نويل، التحليل النفسي والأدب، ترجمة حسن المودن، مرجع مذكور.
 - جان لوكابانس، النقد الادبي والعلوم الإنسانية، ترجمة عبد الجليل بم محمد الأزدي، تقديم د. عبد -جيلبير دوران، الأنثروبولوجيا رموزها وأساطيرها وأنساقها، مجلد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط3، 1426-2006.
 - شارل مورون، الاستعارات الملحة وأسطورة الشخصية، مكتبة خوسيه كورتى، 1962.
 - غاستون باشلار، النار في التحليل النفسي، تر: نهاد الخياطة، دار الأندلس، (دم)، ط1، 1986.
 - ماريني مارسيل، بين التحليل النفسي والنقد النفسي، ضمن مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، عالم المعرفة، 1998.
 - نورمان هولند، المقاربة السيكلوجية للأدب، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية بوجدة، المملكة المغربية، 2010، من كتاب آن كلانسير، التحليل النفسي والنقد الادبي، دار بيفات 1973.

المراجع الأجنبية

Menri mitterend- le discours de roman- p-u-f paris1980

الفهرس

الفهرس:

.....	اهداء
.....	شكر وعرفان
.....أ/ب/ج/د	مقدمة
7...	الفصل الأول: العتبات ودلالاتها النفسية في رواية جن وجنون وجريمة لخضير ميري
9.....	1- عتبة الغلاف الخارجي في رواية جن وجنون وجريمة ودلالته
10.....	1-1- الألوان الغالبة في الغلاف ودلالاتها النفسية
16.....	2- عتبة العنوان ودلالاتها النفسية
18.....	2-1- الدلالة النفسية لعتبة العنوان جن و جنون و جريمة
19.....	3- عتبة الإهداء ودلالته في رواية جن وجنون وجريمة لخضير ميري ودلالته النفسية
20.....	3-1- الدلالة النفسية لعتبة الإهداء في رواية "جن وجنون وجريمة"
25.....	الفصل الثاني: الملح والمتكرر في رواية جن وجنون وجريمة
25.....	1- الاستعارات الملحة في خطاب "جن وجنون وجريمة" لخضير ميري
26.....	1-1- الاستعارات الملحة
26.....	أولاً- ارتبكت الأشجار
27.....	ثانياً- موت الجامعة
27.....	ثالثاً- انقلب هواء آذار
28.....	رابعاً-أخاطب العالم
28.....	خامساً- تجلس الكتب المتكئة

- سادسا - غفلة النار..... 29
- سابعا - أرسلت بصرها..... 30
- ثامنا - يدلل السجارة..... 31
- تاسعا - زرعت ابتسامة..... 32
- 2- المرموزات المتكررة في ديوان " حب وجنون وجريمة"..... 32
- أولا - الخنفساء..... 33
- ثانيا - الشيطان..... 34
- ثالثا - الموت..... 35
- رابعا - العصافير..... 36
- خامسا - الغراب..... 36
- سادسا - الشمس..... 37
- سابعا - الكلب..... 37
- ثامنا - فانوس..... 38
- تاسعا - الجثة..... 38
- عاشرا - الحياة..... 39
- الحادي عشر_ الجرذ..... 40
- الثاني عشر - الليل..... 41

42.....	3- الأسطورة الشخصية.....
45.....	خاتمة
47.....	ملحق.....
49.....	قائمة المصادر والمراجع.....
52.....	الفهرس.....